" إستراتيجيات فهم النص القرآني والوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومدى تحقيق معلمي العلوم الشرعية لها "

د / عبد الحكم سعد محمد خليفة

- **مقدمة** :

القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ بلفظه ومعناه المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، أحكمه الله تعالى فأحسن إحكامه وفصله فأحسن تفصيله، وهو حجة الرسول ﷺ ومعجزته الخالدة إلي يوم القيامة، وهو منهج الله تعالي الذي لا تصلح الحياة إلا به، وهو هادي الناس إلي الطريق المستقيم، ومخرجهم من الظلمات إلي النور، قال تعالي: "الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" (إبراهيم:١)

والسعادة الحقة لا تنال إلا بالاهتداء بهديه، والالتزام بما جاء به، فاهتدت به القلوب بعد ضلال، وأبصرت به العيون بعد عمى، واستنارت به العقول بعد جهالة، واستضاءت به الدنيا بعد ظلمات، وصدق الله حين قال: " قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (المائدة: ١٦،١٥)، والقرآن الكريم قد حارب التقليد، ودعا إلى النظر، والتأمل في الكون، وهو الكتاب الذي فك العقول من عقالها، وأطلق النفوس من إسارها، وأنحى على التقليد والمقلدين باللوم والتوبيخ، قال تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" (البقرة ١٧٠) (محمد أبو شهبة، ٢٠٠٢، ص. ١١) بتصرف.

ولأن القرآن الكريم دستور الأمة وملاذها فقد اهتم به العلماء أشد الاهتمام وعكفوا على دراسته أفضل اعتكاف، وألفوا فيه أعظم المؤلفات، من عهد النبي ﷺ إلى عصرنا الحاضر، " فقد اعتني القراء بضبط لغاته وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابه ..... واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال، والحروف العاملة وغيرها، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها، وضروب الأفعال واللازم والمتعدي منها...واعتنى المفسرون بألفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ، ولفظا يدل على معنيين ، ولفظا يدل على أكثر من ذلك، فأجروا الأول على حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه ، ....وأعمل كل منهم فكره، وقال بما وصل إليه اجتهاده واعتني الأصوليون به، بما فيه من الأدلة العقلية، والشواهد الأصلية والنظرية..بالإضافة إلى النظر إلى ما فيه من التاريخ والقصص والخطب والمواعظ وعلم الفرائض والمواريث وأحكام الوصايا وعلم المواقيت وعلم المعاني والبيان والبديع" (صلاح الدين أرقه دان، ١٩٨٧، ص. ١٩، ٢٠) بتصرف واعتناء العلماء بهذا الكتاب العزيز والنظر إلى ما فيه أدى إلى تعلق علوم كثيرة به، لعل

من أهمها علم التفسير العلم الذي يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية، فهو علم شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد (الذهبي ،٢٠٠٥، ج ١، ص. ١٩) ، كما أنه علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاته وأحكامها الفردية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك (شعبان إسماعيل، د- ت، ص. ٢٠١).

وتفسير القرآن الكريم أشرف علم يتعلمه الإنسان ؛ لأن موضوعه كلام الله ـ تعالى ـ الذي هو ينبوع كل حكمة، ومنبع كل فضيلة ، ويتحدد غرض علم التفسير في الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، والإنسان في أشد الحاجة إليه؛ لأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجل أو آجل مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية ، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله ـ تعالي ـ(أميرة الثبيتي، ٢٠١١، ص. ٣)

وعلم التفسير هو الطريق الوحيد لفهم كتاب الله ـ تعالى ـ، وإدراك ما فيه من معان وفصاحة وبلاغة وأسرار وإعجاز، كما أنه يعين الفرد على "فهم القرآن وتدبره ، والوقوف على ما حوى من نصح وإرشاد، والإلمام بمبادئه .... فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد لإصلاح البشر وإنقاذ الناس وإعزاز العالم". (عبد العظيم الزرقاني ، دـ ت، ص. ٦).

وبسبب اتساع علوم التفسير وتشعبها وتناثر تفاصيلها وجزئياتها بحيث أصبح من الصعوبة بما كان الإحاطة بجزئيات فن واحد من فنون العلم فضلا عن الإحاطة بالفنون المختلفة عمد العلماء إلى استقراء وإبراز الأصول الجامعة والقضايا الكلية التي ترجع إليها تلك الجزئيات تيسيرا للعلم وإعانة على حفظ ما تناثر من جزئياته مع اختصار لكثير من الوقت والجهد ، إضافة إلى تربية ملكة الفهم ، وضبطه بضوابط تحجزه عن الخطأ " (خالد السبت ، ١٤٢١ ه ، ص . ٣٥) ولهذا نجد كثيرا من العلماء قد قعّدوا قواعد لتفسير القرآن الكريم ليهتدي بها كل من يتصدى لتفسير كتاب الله ـ تعالى ـ ،وتمثل هذه القواعد أصولا جامعة في التفسير، حيث تشمل الواحدة منها عددا من الآيات في سور مختلفة ، وهكذا يسهل التفسير ، وتجتمع أطرافه. (أميرة الثبيتي، ٢٠١١ ص . ٢)

ومن أجل تيسير عملية فهم النص القرآني و تدبر معانيه، ووضوح مقاصده ودلالاته الصريحة والضمنية توصل كثير من العلماء القدامى والمعاصرين إلى مجموعة من المعارف والمبادئ والقواعد والمهارات التي تعين المتعلم على فهم النص القرآني، وتبلور معظمها في كتب علوم القرآن الكريم، وخاصة بعد أن اتسعت وتشعبت تفاسير النصوص القرآنية، وهذه المعارف والمبادئ والقواعد والمهارات لا يمكن تحقيقها بصورة كاملة غير منقوصة إلا من خلال إستراتيجيات يقوم بها المعلم في الموقف التدريسي، وهذه الإستراتيجيات عبارة عن إجراءات يتخذها كل معلم مع طلابه حسب خبرته وحسب دلالة النص القرآني سواء أكانت دلالة لغوية أم بلاغية أم اجتماعية أم موضوعية من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المرادة تحقيقها من المتعلمين.

ولذا يجب على المعلم أن يراعي هذه الإستراتيجيات أثناء تدريسه لمادة التفسير حتى يحقق الأهداف المنشودة منها، ويبحث عن كل ما هو جديد فيها مع استعمال خبراته التدريسية الفطرية والمكتسبة من أجل إعانة طلابه على فهم النصوص القرآنية في ضوء دلالتها، وخاصة أن الله تعالى قد أوجب على هذه الأمة تدبر معانيها، وفهم مقاصدها، وتدبر المعنى لا يتحقق بلا فهم أو قراءة واعية، قال تعالى : "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " (ص: ٢٩)، وهذا يعنى أن القرآن الكريم كتاب كثير الخير والبركة وما أنزل إلا للتدبر والتفكر في معانيه لا لمجرد التلاوة بدون تدبر؛ ليتأمل أهل العقول، ويمتعوا النظر فيه، حتى يفهموا ما فيه من أنواع الهدى، فيتعظوا بحفظ حدوده وحروفه من شوائب الاختلال ، و قال تعالى: " أفلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا " (محمد : ٢٤)، ومن أجل ذلك كان تفسير القرآن الكريم فرضا كفائيا على هذه الأمة. (شعبان إسماعيل، دـ ت ، ص. ٢٠١) (منظرو بن محمد رمضان، ١٤٢٥ هـ، ص . ١٠٥).بتصرف ويؤكد هذا ما قاله بدر الدين الزركشي: "فالقرآن كله لم ينزله منزله تعالى إلا ليفهّمه، ويعلم ويفهّم ولذلك خاطب به أولي الألباب الذين يعقلون والذين يعلمون، والذين يفقهون والذين يتفكرون، ليدبروا آياته، وليتذكر أولو الألباب" (بدر الدين الزركشي، دـ ت، ج٢، ص. ١٤٥).

والملاحظ أن المعلمين لا يهتمون بهذه الإستراتيجيات بما تحتويه من مداخل وخطوات وإجراءات وإشارات ودلائل ومهارات أثناء تدريسهم لمادة التفسير، وإنما يكتفون بعرض ما هو موجود في الكتاب المدرسي المقرر على الطلاب، وهذا يؤدي إلى تدني فهم الطلاب للنصوص القرآنية المقررة عليهم، مما يبعد مادة التفسير عن تحقيق أهدافها، وعدم تدبر الطلاب لما يقرؤونه من آيات قرآنية أو التوصل إلى مقاصدها ودلالتها الصريحة منها والضمنية، وتصبح مادة التفسير لديهم الغرض منها النجاح في آخر العام وكفى، لذا يبدو دور المعلم دورا تقليديا مقتصرا على عرض ما هو موجود من محتوى داخل الكتاب المقرر، ومن ثم يبرز التساؤل التالي ما الإستراتيجيات التي تسهم في فهم النص القرآني، وإلى أي درجة يحققها الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية في تدريسهم للتفسير؟ وهل طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية لديهم وعي بها ؟ وهذا ما سيجيب عنه البحث الحالي.

- **الإحساس بالمشكلة** :

نتج الإحساس بالمشكلة من خلال ما يلي :

- الدراسات والبحوث السابقة التي أشارت إلى أهمية فهم النص القرآني، ومن هذه الدراسات: محمد بهاء حنفى محمود(٢٠٠٥)، وأحمد الضوى سعد (٢٠٠٧)، وغادة زين العابدين أبو شعيشع المنياوي (٢٠٠٩)، وأميرة بنت ربيح بن ضيف الله الثبيتي(٢٠١١).

- ما أثبتته البحوث والدراسات السابقة من ضعف الإعداد الأكاديمي والمهني لمعلم العلوم الشرعية، ومن هذه الدراسات: أحمد الضوي سعد(١٩٨٣) مصطفي عبدالله إبراهيم طنطاوي (١٩٩٨)، وأحمد الضوى سعد (٢٠٠٥).
- ملاحظة ضعف مدرسي العلوم الشرعية في استخدام إستراتيجيات فهم النصوص القرآنية، وذلك من خلال مشاركة الباحث في لجان الدعم الفني التي تؤهل بعض المعاهد الأزهرية للحصول على شهادة الجودة والاعتماد وأيضا أثناء التدريس لهم في برنامج التأهيل التربوي الذي تشرف عليه كلية التربية جامعة الأزهر.
- لم يحظ ميدان الإستراتيجيات المتعلقة بمهارات فهم النص القرآني في ضوء دلالالته باهتمام المختصيين، أو الباحثين في المجال، أو القائمين على العملية التعليمية.
- ملاحظة تدني مستوى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مستوى فهم النصوص القرآنية أو الوعي بإستراتيجياته، وذلك من خلال مشاركة الباحث في لجان الدعم الفني التي تؤهل المعاهد الأزهرية للحصول على شهادة الجودة والاعتماد.

- **مشكلة الدراسة** :

في ضوء ما سبق يمكن أن نحدد مشكلة الدراسة الحالية من خلال السؤال الرئيس التالي: ما إستراتيجيات فهم النص القرآني ودرجة الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟ وإلى أي مدى يحققها الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية في تدريسهم لمادة التفسير؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما إستراتيجيات فهم طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية للنص القرآني؟.
- ما مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟
- ما مستوى الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟.
- ما درجة تحقيق معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية إستراتيجيات فهم النص القرآني لدى الطلاب عند تدريسهم مادة التفسير ؟.
- ما العلاقة الارتباطية بين مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ودرجة وعيهم بإستراتيجياته؟
- ما أثر سنوات الخبرة على معلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني عند تدريسهم لمادة التفسير؟
- ما أثر المؤهل الدراسي لمعلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير؟
- ما أثر التخصص في مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ؟
- ما أثر التخصص في مستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية بإستراتيجيات فهم النص القرآني ؟

- **فروض الدراسة** :

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى فهم النص القرآني لصالح المتوسط الفرضي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى وعي الطلاب بإستراتيجيات فهم النص القرآني لصالح المتوسط الفرضي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجة تحقيق معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية إستراتيجيات فهم النص القرآني لصالح المتوسط الفرضي
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في مستوى فهم النص القرآني ومتوسط درجات وعيهم بإستراتيجياته.
- يوجد أثر لسنوات الخبرة لدى معلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير
- يوجد أثر للمؤهل الدراسي لمعلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير
- يوجد أثر للتخصص(علمي ـ أدبي) في مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية
- يوجد أثر للتخصص (علمي ـ أدبي) في مستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية بإستراتيجيات فهم النص القرآني

- **أهداف الدراسة** :

يهدف البحث الحالي إلى :

- تحديد إستراتيجيات فهم طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية للنص القرآني ودرجة الوعي بها.
- تعرف مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية
- تعرف درجة تحقيق معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية إستراتيجيات فهم النص القرآني لدى الطلاب عند تدريسهم مادة التفسير.
- الكشف عن العلاقة بين مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ودرجة وعيهم بإستراتيجياته.
- بيان أثر سنوات الخبرة أو المؤهل الدراسي على تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني
- بيان أثر التخصص على مستوى فهم النص القرآني أو الوعي بإستراتيجياته.

- **أدوات الدراسة**

تتمثل أدوات الدراسة فيما يلي:

- قائمة إستراتيجيات فهم النص القرآني.
- استبانة وعي الطلاب بإستراتيجيات فهم النص القرآني.
- استبانة التقييم الذاتي لممارسة معلمي ومعلمات العلوم الشرعية لإستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء دلالات الآيات القرآنية.
- اختبار فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

- **أهمية الدراسة** :

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي :

- إرشاد الباحثين إلى بعض الدراسات المستقبلية المتعلقة بتدريس النصوص القرآنية.
- إمكانية استفادة الباحثين ذوى الاهتمام من الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة ومن نتائجها.
- تبصير واضعي المناهج بالأزهر الشريف بإستراتيجيات فهم النص القرآني التي يجب أن تتضمن في العلوم الشرعية، وخاصة مادة التفسير وعلوم القرآن.
- مساعدة معلمي العلوم الشرعية على استخدام إستراتيجيات فهم النص القرآني أثناء تدريسهم مادة التفسير، وخاصة في المرحلة الثانوية.
- إمكانية استفادة القائمين على برامج التدريب في الأزهر من إستراتيجيات فهم النص القرآني وما يتعلق بها من أدوات متضمنة في هذه الدراسة.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تفيد في تدريس العلوم الشرعية بوجه عام، وتدريس التفسير بوجه خاص.
- قد تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى إعادة بناء أو تطوير برامج الإعداد الأكاديمي والمهني لمعلمي العلوم الشرعية بالأزهر الشريف.

- **منهج الدراسة** :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الظاهرة محل الدراسة في وضعها الراهن والحالي، وجمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتبويبها وتفسيرها، مع مسح البحوث والدراسات السابقة للتوصل إلى تصور عام للإطار النظري، وبناء الأدوات الدراسية المناسبة بهدف اختبار صحة الفروض والإجابة عن أسئلة الدراسة.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **استراتيجية** :

يعرفها اللقاني والجمل بأنها: عبارة عن مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالا من مجالات المعرفة الإنسانية بصورة شاملة ومتكاملة ، تنطلق نحو تحقيق أهداف معينة ، وتحدد الأساليب والوسائل التي تساعدها على تحقيق تلك الأهداف، ثم تضع أساليب التقويم المناسبة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددتها من قبل.(أحمد حسين اللقاني ، وعلي الجمل١٩٩٩ ، ص. ١٩).

وتعرف بأنها "مجموعة العمليات التي يوظفها المعلم لتساعده على تحقيق الأهداف التعليمية" (أكسفورد ربيكا، ١٩٩٦، ص . ٢١)

كما أنها تعرف بأنها:عبارة عن مجموعة القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بتحقيق الأهداف المنشودة (محمد السيد على ١٩٩٨، ص. ١٣٣)

وتعرف إجرائيا بأنها الإجراءات التي يتخذها المعلم مع طلابه أثناء الموقف التعليمي لتحقيق أهدافه التعليمية المنشودة.

- **إستراتيجيات فهم النصوص القرآنية** :

في ضوء ما سبق من تعريفات للاستراتيجية يمكن أن نعرف إستراتيجيات فهم النصوص القرآنية إجرائيا بأنها: الإجراءات التي يتخذها المعلم مع طلابه من أجل فهم المعنى وبيان المراد من قول الله تعالى في ضوء مقاصده الأسلوبية ودلالته اللغوية والبلاغية والتحليلية والموضوعية والاجتماعية

- **الوعي** :

الوعي كما يقول علماء اللغة العربية هو: الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك، ووعى الشيء جمعه في وعاء، ووعي الحديث يعيه وعيا حفظه وفهمه وقبله، ووعي الأمر أدركه على حقيقته. (إبراهيم أنيس وآخرون ،١٩٧٢، ص. ١٠٨٨) ، (محمد محي الدين عبدالحميد و محمد عبداللطيف السبكي ، د- ت، ص. ٥٧٨)

ويعرفه أحمد زكي بدوي بأنه إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة(أحمد زكي بدوي، ١٩٨٠، ص. ٧٩)

ويعرف في الدراسة الحالية بأنه: مدى إدراك طالب الصف الثالث الثانوي الأزهري لإستراتيجيات فهم النص القرآني ومعرفته بها.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة** :
- **الإطار النظري** :

يتناول الإطار النظري ما يلي:

- واقع تدريس التفسير في المعاهد الأزهرية
- مبادئ تدريس تفسير القرآن الكريم وشروط المفسر.
- إستراتيجيات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وأهميتها.

وفيما يلي التوضيح:

- **واقع تدريس التفسير في المعاهد الأزهرية** :

للحديث عن واقع تدريس التفسير في المعاهد الأزهرية سوف نعرض العنصرين التالية:

- **الأهداف العامة لمادة التفسير** :

لم يعثر الباحث على أهداف عامة لتدريس التفسير، وإنما تم استنتاج بعضها من خطة ومنهج الدراسة ٢٠٠٨ م، وكانت كالتالي:

- تذوق الطالب ما في أسلوب القرآن الكريم من جمال.
- الوقوف على معاني بعض الآيات حتى يعينه على تفهم دينه.
- إدراك ما في الكون من مظاهر قدرة الله تعالى مع التفكير في بديع آياته.
- تشبع نفسه ببعض الآداب العالية والأخلاق الكريمة مأخوذة من مصدرها الأول وهو القرآن الكريم.

وقد اجتمعت لجنة من الأزهر الشريف تحت إشراف الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في عام ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م ، وتكونت هذه اللجنة من عدد من قيادات الأزهر الشريف ومدرسي المعاهد الأزهرية والأساتذة المتخصصين في العلوم الشرعية والمناهج وطرق تدريس المواد الإسلامية، وتوصلت إلى مجموعة من الأهداف العامة للعلوم الشرعية تمثلت في: (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠٠٩، ص. ٣)

- حفظ القرآن الكريم، وإتقان تلاوته وأحكام تجويده ، ودراسة بعض سوره وآياته، بما يمكن الطالب من إدراك مظاهر قدرة الله ، والتفكير في بديع خلقه والتأسي بما حفل به من الآداب العالية والأخلاق الكريمة.
- حفظ نماذج من السنة النبوية ودراستها ، للاطلاع على منهج النبوة في الهداية إلى الله . تعالى . ، وما تحلى به . ﷺ. من الأسوة الحسنة .
- دراسة سيرة الرسول ـ ﷺ ـ وصحابته ، وتمثل ما احتوته من القيم العليا والآداب السامية .
- تعميق روح العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب، بما تستقيم معه نظرتهم إلى الكون و الإنسان و الحياة.
- تعريفهم بتعاليم الدين السمحة ومثله العليا التي تحقق للإنسان السعادة في الدنيا والآخرة.
- بناء الشخصية المسلمة، وتنمية قدراتها المتنوعة بصورة شاملة ومتوازنة .
- تنمية التفكير العلمي، وتعميق روح البحث، والتدرب على استخدام المناهج العلمية الصحيحة.
- إكساب الطالب القدرة على الحوار والمناقشة ، واستخدام الأدلة النقلية والعقلية في الإقناع بوجهة النظر الدينية الصحيحة .
- تنمية الرغبة في الاطلاع ، والقدرة على التعلم الذاتي ، و استخدام التقنيات الحديثة في الحصول على المعلومات .
- تأهيل الطلاب الراغبين في التزود بالعلوم الإسلامية من شتى أقطار العالم الإسلامي لحمل رسالة الإسلام ، وقيادة الحركة التنويرية في بلدانهم.
- تحرير عقول الناشئة من الخرافات والأوهام، وإنماء الفضائل النفسية التي تقاوم التطرف والانحراف.
- إعداد الطلاب المؤهلين للعمل في الوظائف الدينية والمدنية التي تناسب مؤهلاتهم ، ولمواصلة الدراسة بكليات الجامعة في مختلف التخصصات .
- إعداد أجيال من الشباب المسلم المتمثل لروح الإسلام في سلوكياته وأخلاقياته، القادر على تقديم النموذج الأمثل للشريعة الإسلامية .
- الحفاظ على التراث الإسلامي ، ودراسته ، والاهتداء بأصوله ومناهجه في معالجة القضايا المعاصرة .

- تعزيز الانتماء للأمة وللوطن وللأزهر الشريف الذي هو حصن الشريعة الإسلامية ، والمنهل العذب الذي يقدم الإسلام الصحيح في وسطيته واعتداله من غير إفراط أو تفريط .
- تعميق الاعتزاز بالحضارة الإسلامية والفخر بدورها في إثراء الحضارة الإنسانية، والإيمان بقدرتها على مواصلة هذا الدور في العصر الحديث.
- دراسة المذاهب الفكرية والفقهية بما يعمق في الطالب ثقافة الاختلاف واحترام الرأي الآخر، والبعد عن التعصب الديني والمذهبي .
- تنمية وعيه بدوره في مجتمعه، وإذكاء روح المسئولية فيه، بما يمكنه من إدراك ما عليه من الواجبات ، وما له من الحقوق .
- وانبثق عن اللجنة السابقة لجنة أخرى مكونة من عدد من مدرسي المعاهد الأزهرية وأساتذة متخصصين في التفسير وعلوم القرآن ومناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، وتوصلت إلى مجموعة من الأهداف العامة للتفسير، تمثلت في: (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠٠٩، ص. ١٦٥)

- ✓ تعميق ارتباطهم بالقرآن الكريم تلاوة وفهما وحفظا.
- ✓ إكسابهم مهارات قراءة الآيات القرآنية قراءة صحيحة مضبوطة مجودة.
- ✓ وقوفهم على مضمون الآيات المراد تفسيرها بما يتناسب مع مستوى نموهم العقلي والوجداني واللغوي والمعرفي.
- ✓ تنمية قدرتهم على التعبير الصحيح عما فهموه من الآيات المفسرة تعبيرا دقيقا شاملا للمضامين العامة للآيات.
- ✓ تنمية قدرتهم على التعبير عن أفكارهم من خلال دراستهم للآيات القرآنية تعبيرا يتسم بالبلاغة والفصاحة والبيان.
- ✓ تنمية قدرتهم على استنتاج العظات والقيم والأحكام الشرعية من الآيات المفسرة.
- ✓ إلمامهم باللغويات والأساليب والتراكيب المتضمنة في الآيات المفسرة.
- ✓ إثراء معارفهم بما يمكنهم من الربط بين الآيات القرآنية وواقع المجتمع وحقائق العلم الثابتة.
- ✓ تزويدهم بالمعارف التي تساعدهم على تمييز الأصيل من الدخيل في تفسير كتاب الله تعالى.
- ✓ تعزيز حبهم للقرآن الكريم وإقبالهم على قراءته وحفظه، وتأدبهم بآدابه .
- ✓ ترسيخ ميلهم لمدارسة القرآن الكريم وتدبر معانيه والكشف عن أوجه أسراره وإعجازه.
- ✓ تنمية قدرتهم على التذوق الجمالي في القرآن الكريم.
- ✓ إدراكهم مظاهر قدرة الله تعالى في الكون بما يساعده على التفكير في بديع آياته ودلائل قدرته.
- ✓ تنمية مهارتهم البحثية التي تساعدهم على استخدام كتب التفسير المختلفة وما يتعلق بها.

- **تدريس التفسير في المعاهد الأزهرية** :

مادة التفسير في الأزهر الشريف هي مادة قائمة بذاتها لها درجتها وحصصها و محتواها الخاص بها، وليست جزء من مادة أخرى كما هو الحال في التعليم العام، ويدرسها الطالب من الصف الأول الإعدادي حتى الصف الثالث الثانوي، ويتم تدريسها من خلال كتب التفسير لشيخ الأزهر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي بواقع حصة واحدة أسبوعيا للقسم العلمي وحصتين للقسم العلمي، ومحتواها عبارة عن سور مختارة من القرآن الكريم كما هو مبين في الجدول التالي: قطاع المعاهد الأزهرية (٢٠٠٩، ٢٠١٠م)

جدول (١) : توزيع مقرر مادة التفسير على المرحلة الثانوية الأزهرية

الصف	القسم	
	الأدبي	العلمي
الأول الثانوي	سورة الكهف	من أول سورة الكهف إلى قوله تعالى: "ولا يظلم ربك أحدا"
الثاني الثانوي	سورتا النور الأحزاب	سورة النور
الثالث الثانوي	سور محمد والفتح والحجرات وق	سورتا محمد والفتح

أما عن القائمين بتدريس المادة فهم مدرسو العلوم الشرعية تخصص تفسير وعلوم قرآن، وعند العجز في مدرسي التخصص ينتدب لتدريسها أصحاب التخصصات المختلفة في العلوم الشرعية.

- **مبادئ تدريس تفسير القرآن الكريم وشروط المفسر** :

التفسير هو أصل العلوم التي تتعلق بكتاب الله تعالي، ولذلك فهو أشرف العلوم وأجلها قدرا ، وكما قال السيوطي: " صناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث ؛ أما من جهة الموضوع؛ فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه ، وأما من جهة الغرض؛ فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى ، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، وأما من جهة شدة الحاجة؛ فلأن كل كمال ديني أو دنيوي ، عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية ، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى»(جلال الدين السيوطي، ٢٠٠٤: ج٤، ص. ٥٤)

ونظرا لأهمية مادة التفسير فينبغي على من يتصدى لتعليم القرآن الكريم حفظا وتلاوة وتفسيراً أن يراعي المبادئ التالية : (ماجد زكي الجلاد، ٢٠١١، ص. ١٧٠) ، (سمير يونس وسعد محمد الرشيدي، ١٩٩٩، ص. ١٤٠) (إبراهيم الشافعي، ٢٠٠٦، ص. ١٨٣، ١٨٥)

- التجرد عن الهوى والتعصب، وأن يعرض التفسير كما وعاه من أئمة التفسير، ويعرض الآراء المختلفة في الموضوع بنزاهة ونية صالحة وحسن قصد.
- ابتغاء وجه الله تعالى عند تعليم وتعلم القرآن الكريم، وإخلاص النية لله عند تدارس آياته.

- مراعاة الاستعداد المفاهيمي للمتعلمين، ومدى إلمامهم بعلوم القرآن الكريم وتمكنهم من اللغة العربية، واعتبار هذه المعارف أساسا تبنى عليه معرفتهم بتفسير القرآن الكريم.
- شمول الأهداف وتنوعها،بحيث تشتمل أهداف تدريس التفسير المجالات المعرفية والوجدانية والنفس حركية، ومراعاة تعدد واختلاف المستويات في كل مجال .
- ربط آيات القرآن الكريم باهتمامات الطلبة وميولهم ومشكلاتهم ، واختيار السور والآيات الملائمة لمستوياتهم والمتعلقة بواقعهم وحياتهم ، وتوظيف ما فيها من معرفة لمساعدة الطلبة على تحقيق الحياة الإسلامية الصحيحة.
- إبراز قيمة القرآن الكريم ، ونواحي الإفادة المختلفة من مدارسته.
- ترطيب اللسان، ورقي اللغة، وحسن الألفاظ والتراكيب والأساليب الجمالية.
- إرشاد التلاميذ إلى كيفية تفهم المعنى المراد واستخلاص الأحكام التي يحتوي عليها النص القرآني.
- قيام الطالب بعبء التعلم بنفسه ما أمكن وبإرشاد المعلم وتوجيهه.... والأخذ بهذا المبدأ يكون أكثر عمقا وأدوم؛ لأن الطالب إذا أحس بأنه هو الذي فهم وشرح واستنتج وثق بنفسه، وشعر بسعادة أكثر، وزاد حبه لعملية التعلم ودفعه ذلك إلى مزيد من الثقة والنجاح والسعادة.
- محاولة إكساب الطالب مهارات التعلم الذاتي، أي نعلمه كيف يتعلم وليس ماذا يتعلم؟ فبدلا من اهتمامنا بكمية ما يحصله الطالب من معارف ومعلومات ومفاهيم وحقائق ونظريات، ندربه على الكيفية التي يمكن بها أن يحصل على هذه المعارف .... والنظريات، فمعرفة كيفية صيد الطائر أو السمك أفضل من الطائر أو السمك نفسه، وخاصة أن ما يدرسه الطالب من آيات قرآنية في مراحله الدراسية هي آيات معدودة مقارنة بجملة الآيات القرآنية.
- الاستعانة بالسياق العام للآيات في توضيح بعض المفردات والتراكيب والعبارات.
- إضافة محتوى ومعلومات ومهارات إلى الكتاب المدرسي، فلا يكتفي المعلم بأن يكون صورة من الكتاب، فيشرح ما شرحه الكتاب، ويستنتج ما استنتجه الكتاب ، مما يجعل الطلاب ينشغلون عن ما يقوله ، بل ينشغلون بأمور خارجة عن التعليم والتعلم.
- أما عن شروط المفسر: فقد حدد لنا العلماء شروطا يجب أن تتوفر في كل مفسر، وهذه الشروط كالتالي :
  - ✓ أن يعرف بصحة الاعتقاد، ولزوم سنة الدين، فإن من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا، فكيف على الدين! ثم لا يؤتمن من الدين عن الإخبار عن عالم، فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى.

- ✓ أن يتوفر لديه صحة المقصد فيما يقول ليلقي التسديد، فقد قال تعالى "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ " (العنكبوت ٦٩)، وإنما يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا؛ لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى عرض يصده عن صواب قصده ، ويفسد عليه صحة عمله (جلال الدين السيوطي،٢٠٠٤، جـ٤، ص. ٤٥٥، ٤٥٦)
- ✓ أن يطلب المفسر تفصيل المجمل في موضع آخر من القرآن ؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضا ، ..... ويفصل بعضه بعضا ، وإن أعياه ذلك فليطلب من السنة لأن السنة تفسير للقرآن ، وإن لم يجد في السنة رجع إلى أقوال الصحابة لأنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ؛ ولما اختصوا به من الفهم التام ، والعلم الصحيح ، وإذا تعارضت أقوالهم فإن أمكن الجمع فذلك ، وإلا فقدم قول ابن عباس ؛ لقوله صلي الله عليه وسلم "اللهم فقه في الدين ، وعلمه التأويل " ، وإن لم يجد قول الصحابي يعتمد على أقوال التابعين ، وإلا فليجتهد مراعيا المدلولات اللغوية ، والاستعمالات العربية ومراعيا أوجه الإعجاز (صديق بن حسن القنوجي ،١٩٧٨، جـ٢، ص. ٤٩٩)
- ✓ أن يكون عالما باللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة ، وعلم أصول الفقه وعلم التوحيد ومعرفة أسباب النزول ، والقصص ، والناسخ والمنسوخ والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم ، وعلم الموهبة ، وهو علم يورثه الله تعالي لمن عمل بما علم ، ولا يناله من قلبه بدعة أو كبر أو حب الدنيا أو ميل إلى المعاصي ، قال تعالي: "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ" (الأعراف :١٤٦) ، وهذا الشرط واجب تحقيقه للوصول إلى أعلى مراتب التفسير ، أما المعاني العامة التي يستشعر فيها المرء عظمة مولاه والتي يفهمها الإنسان عند إطلاق اللفظ الكريم فهي قد تكاد تكون قاسما مشتركا بين عامة الناس ، وهي المأمور بها للتدبر والتذكر ؛ لأنه سبحانه سهله ويسره ، وذلك أدني مراتب التفسير (محمد عبد العظيم الزرقاني د ـ ت ، جـ٢، ص. ٢٥١) ،(ابن تيمية،٢٠٦،ص.٣٣٠)، كما يجب على المفسر أن يكون عالما أيضا بالقراءات ، وأصول الدين ، والفقه (جلال الدين السيوطي ٢٠٠٤، جـ٤، ص. ٤٦٤ ، ٤٦٦) .
- ✓ أن يكون ملما بكثير من الظواهر الطبيعية والفلكية والكونية وكثير من الظواهر التجريبية (محمد بلتاجي ، ١٩٧٤ ، ص. ١٢) .
- ✓ ومن يفسر القرآن تفسيرا علميا عليه أن يلتزم بمبادئ ثلاثة هي :
- ◄◄ الالتزام بحدود ما تعطيه الألفاظ القرآنية في استعمالاتها العربية ، وعدم تحميل الألفاظ فوق ما يمكن أن تتحمل بحسب وضعها اللغوي ، وهذا يحتاج إلى معرفة موثوقة مستوعبة للألفاظ والأساليب العربية من حيث وصفها اللغوي واستعمالاتها البلاغية .
- ◄◄ أن لا يسارع إلى تفسير بعض الآيات على حسب ما تقدمه بعض النظريات العلمية التي ما تزال في طور (الفرض العلمي) الذي لم تثبت بعد صحته اليقينية بصورة لا تحتمل شكا أو مراجعة ، إنما ينبغي أن ينتظر المفسر إلى أن تثبت صحة النظرية العلمية بصورة يقينية لا مجال فيها للمراجعة وهذا يتطلب أن يكون المفسر على علم كاف بفروع العلم التجريبي ، مع تحصيله علوم اللغة والبيان وأسباب النزول

- يجب عليه أن يقدم ما يعن له من تفسير مستوف للشروط السابقة على أنه معني محتمل في الآية ، لا على أنه هو التفسير القطعي الذي قصده الله تعالى يقينا ، إنما يجب عليه أن يضع في اعتباره أن الله وحده هو العليم بمراده علما كاملا يقينا محيطا ، لا يتيسر مثله . أو ما يقاربه . لمخلوق (محمد بلتاجي ، ١٩٧٤، ص. ١٩ ، ١٨)

- **أما بالنسبة للمفسر المعاصر فيتعين عليه ما يلي** :

- الإلمام التام بعلوم العصر وذلك حتى يمكن أن يعطي للقرآن بعده الحضاري الصحيح فيتحقق مفهوم شمولية وعالمية الدين الإسلامي.
- المعرفة بالفكر الفلسفي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، السائد والمهيمن على الساحة، وذلك حتى يستطيع دحض كل الشبهات المحاكة حول الدين الإسلامي، وإبراز حقيقة القرآن الكريم وموقفه من كل قضايا العصر وذلك مساهمة منه في نشر الوعي بحقيقة الإسلام وريادته الفكرية والحضارية.
- الوعي بمشكلات العصر وأزماته. والمعرفة بها ضرورية لإبراز موقف الإسلام منها وسبل تفاديها وكيفية معالجتها، ولصاحب " كتاب المباني " إشارة لطيفة لهذه النقطة، حيث يقول: " والثالثة أن يكون عالما بأبواب السر من الإخلاص والتوكل والتفويض والأذكار الباطنة التي افترضها الله تعالى وبالإلهام والوسوسة وما يصلح الأعمال وما يفسدها، وبآفات الدنيا ومعايب النفس، وسبل التوقي من فسادهما ليتأتى له تفسير الآيات المنتظمة لهذه المعاني ". (أحمد بزوي الضاوي، د- ت، ص.١٤)

كما أنه يجب على المفسر المعاصر أن يكون متمكنا من أدوات البحث الحديثة القائمة على التكنولوجيا لمسايرة روح العصر، والتصدي لكل محاولات تشويه الإسلام، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيح بين أفراد الشعوب حتى يعم الخير للجميع.

- **إستراتيجيات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وأهميتها** :

نظرا لأن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد فإنه يجب على القارئ أن يتدبر آياته ويمعن النظر فيها، قال تعالى: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " (ص: ٢٩)، وقد توصل العلماء إلى بعض الإستراتيجيات التي تعين على فهم الآيات القرآنية في ضوء دلالتها المتنوعة التي يجب أن يراعها معلم التفسير في مواقفه التعليمية المختلفة، وذلك باستخدامه للإجراءات المناسبة وما تتضمنه من أفكار ومداخل وعمليات وخطوات تساعد على تحقيق المهارات التي يجب أن تتوافر لدى المتعلمين لفهم النص القرآني في ضوء دلالاته اللغوية والبلاغية والاجتماعية والتحليلية والموضوعية ومن هذه الإستراتيجيات ما يلي:

- **إستراتيجيات فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية** :

هذه الإستراتيجيات تختص بالدلالات اللغوية في الآيات القرآنية، حيث إن "تدريس التفسير يتطلب استخدام العديد من الإستراتيجيات التي تبنى على مدلولات الآيات القرآنية ؛ فالمدلولات اللغوية للآيات القرآنية تعطي أنواعاً كثيرة لإستراتيجيات تدريس التفسير؛ خاصة وأن تدريس التفسير يتيح ميداناً خصباً لتنمية القدرات اللغوية لدى التلاميذ ؛ حيث يعد من أبرز أهداف تدريس التفسير تنمية الثروة اللغوية والفكرية لدى التلاميذ عن طريق المفاهيم والأفكار والأساليب الجديدة ، وتنمية روحهم الدينية باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه" (عبدالرحمن عبدالله المالكي، ٢٠١١، ص. ٢١٢) وقد اشتملت مضامين الآيات القرآنية على كثير منها، ومن أبرزها ما يلي:

- **بيان ألفاظ القرآن بالمنطوق والمفهوم** :

كثيرا ما يستنبط العلماء المعاني والقيم والأحكام من اللفظ المنطوق الصريح أو غير الصريح للنص، وأحيانا أخرى يتم الاستنباط من مفهوم المخالفة أو الموافقة له؛ فالمنطوق هو دلالة اللفظ على المعني في محل النطق سواء أكان صريحا أم غير صريح، والمفهوم هو دلالة اللفظ على المعني لا في محل النطق بل في محِل السكوت،سواءٍ أكان مفهوم موافقةٍ أم مفهوم مخالفة فمثلا قوله تعالى: "فلا تَقلْ لهُمَا أفٍ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقلْ لهُمَا قوْلا كريمًا" (الإسراء،:٢٣) دل هذا اللفظ على تحريم التأفيف للوالدين بطريق المنطوق كما دل بطريق المفهوم الموافق على تحريم الضرب لهما. (عبدالقادر شحاتة ١٩٩٠، ص. ٢٦) بتصرف

وأيضا قوله تعالى: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْل" (البقرة:١٨٧) فقد دل اللفظ على وجوب إتمام الصيام من الفجر إلى غَروب الشَمس. (جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي، د ت، ص. ٢٦) وهذا واضح بطريق المنطوق، كما دل بطريق المفهوم أنه لا يجب الصيام بعد الليل، وقوله تعالى:"وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا" فقد دل اللفظ على تحريم الصلاة على المنافقين بطريق المنطوق، كما دل بطريق المفهوم عدم تحريم الصلاة على المؤمنين، وعدم التحريم صادق على الوجوب والندب والكراهة والإباحة، فلا يستلزم الوجوب؛ لأن الأعم من الشيء لا يستلزمه، وبهذا تعرف عدم صحة قول من استدل بهذه الآية على وجوب صلاة الجنازة."(خالد السبت، ج٢ ، ١٤٢١ هـ، ص. ٦٣٢) بتصرف.

- **المقارنة بين الألفاظ ذات القراءات المختلفة** :

من بين الإستراتيجيات التي تسهم في فهم النص القرآني المقارنة بين الألفاظ ذات القراءات المختلفة، لأنها تعطي دلالة على مراد الله تعالى من اللفظ الوارد بقراءته، فمثلا قوله تعالى:" وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ": قرأ حمزة و"الأرحام" بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصب الميم" (أبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي، ٢٠٠٧ ، ص. ٢٩٦). قد قال الشاطبي في الحرز: وكوفيهم تساءلون مخففا وحمزة والأرحام بالخفض جملا ويترتب على هاتين القراءتين أمران: الأول متعلق بالإعراب، والثاني متعلق بالمعني كالتالي:

الأرحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور في "به"، والمعنى: اتقوا الله تعالى الذي تساءلونَ به وبالأرحام، والأرحام بالنصب عطفا على لفظ الجلالة، والمعنى: اتقوا الله واتقوا الأرحام (ابن مريم، ٢٠٠١م ، ص. ٤٢،٤٣)، (محمد سالم محيسن، ١٩٨٩، ص. ١١٣).

وأيضا قول الله تعالى: "وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ". (الأنعام :٩٤). قرأ نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر "بينَكم" بفتح النون ، وقرأ حمزة وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة وخلف "بينُكم" بضم النون. (أحمد بن محمد بن الجزري ، ٢٠٠٠ ، ص. ٢٢٦)

وهاتان القراءتان قد أدتا إلى اختلاف المعني "فالقراءة الأولي بالنصب على الظرف،على معني لقد تقطع وصلكم بينكم ، ودل على حذف الوصل (الفاعل) قوله " وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ " ، فدل هذا على التقاطع والتهاجر بينهم وبين شركائهم ؛ إذ تبرؤا منهم ولم يكونوا معهم ، ومقاطعتهم لهم هو تركهم وصلهم لهم ، فحسن إضمار الوصل بعد "تقطع" ؛ لدلالة الكلام عليه ، وفي حرف ابن مسعود ما يدل على النصب فيه ، فهو يقرأ "لقد تقطع ما بينكم" ، وهذا لا يجوز فيه إلا النصب ،لأنك ذكرت المنقطع وهو"ما" ، كأنه قال لقد تقطع الوصل بينكم. والقراءة الثانية "بينكم" بالرفع على أنه اسم غير ظرف ، فأسند الفعل إليه ،فرفع ، ويقوي جعل "بينِ" اسما من جهة دخول حرف الجر عليه في قوله تعالى " وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ". (فصلت:٥). (القرطبي ،١٩٨٨،جـ٧ ، ص. ٣٠،٣١) ، (أبو العلاء الكرماني ، ٢٠٠١، ص. ١٦٦).

- **بيان المعني للفظ القرآني في السياق الوارد فيه** :

من المسلم به أن كل كلمة في اللغة العربية لها معان متعددة، ويترتب معرفة المعنى أو المراد منها على السياق الواردة فيه، وكذلك الألفاظ القرآنية، فكثيرا ما يختلف معناها باختلاف السياق الواردة فيه، فنجد مثلا أن كلمة "الأمة" تستعمل في القرآن في معاني متعددة حسب السياق الواردة فيه، ومن هذه المعاني:" تأتي بمعنى الأمد، كقوله تعالى"وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ "(هود:٨) وتستعمل في الإمام المقتدى به، كقوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (النحل: ١٢٠)، وتستعمل في الملة والدين، كقوله تعالى:" بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ" (الزخرف: ٢٢)، وتستعمل في الجماعة، كقوله تعالى: وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ"(القصص: ٢٣) (عبدالرحمن عبدالله سرور المطيري، ٢٠٠٨، ص. ٢١٦). إذن سياق النص يدل دلالة واضحة على بيان المراد من اللفظ القرآني.

- **توضيح المعاني المتعددة للألفاظ القرآنية** :

أحيانا يرد اللفظ بمعاني متعددة في الآية القرآنية الواحدة، وكل معنى له علة مسببة له ، ومنه قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ" (محمد: ٨)." فكلمة "تعسا" ورد فيها عشرة أقوال، الأول: بعدا لهم، قاله ابن عباس وابن جريج ، الثاني: حزنا لهم ، قاله السدي، الثالث: شقاء لهم ، قاله ابن زيد ، الرابع: شتما لهم من الله، قاله الحسن ، الخامس: هلاكا لهم، قاله ثعلب السادس: خيبة لهم، قاله الضحاك وابن زيد، السابع: قبحا لهم ، حكاه النقاش الثامن : رغما لهم، قاله الضحاك أيضا، التاسع: شرا لهم ، قاله ثعلب أيضا العاشر: شقوة لهم، قاله أبو العالية....(القرطبي ، ١٩٨٨: ج٨ ، ص. ١٥٤) وهذه المعاني كله محتملة للفظ لوجود عللها. فمثلا القول الأول: بعدا لهم؛ لأنهم بعيدون عن الجنة مقربون من النار، والقول الثاني: حزنا لهم؛ لأنهم حزناء على أعمالهم في الدنيا والآخرة، فقد أحبطها الله تعالى، والقول الثالث: شقاء لهم؛ لأنهم يشقون بأعمالهم في الدنيا والآخرة.....

- **بيان أثر ضبط أواخر الكلم في بيان المعني المراد من اللفظ القرآني** :

من المعلوم أن المعنى يتوقف على إعراب الألفاظ، وبالتالي فإن ضبط أواخر الكلم له أثر في بيان المعني المراد من اللفظ القرآني، فمثلا قوله تعالى: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (البقرة:٣٧) نجد أن ضبط كلمة "آدم" بالرفع؛ لأنها فاعلَ للفعل تلقى، وكلمة "كلمات" منصوبة؛ لأنها مفعول به، وعلى هذا فالمعنى أن الله تعالى " ألهم آدم كلمات يقولها للتوبة والاستغفار، فقالها، فتقبل الله منه وغفر له ؛لأنه كثير القبول للتوبة ، وهو الرحيم بعباده الضعفاء.(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٥، ص. ١٠) وقد اختلف الضبط في قراءة أخرى فأصبحت "آدم" منصوبة على اعتبار أنها مفعول به ، و"كلمات" مرفوعة على اعتبار أنها فاعل،والمعنى "أن الكلمات استقبلته بأن بلغته واتصلت به" (عبدالله النسفي، ٢٠٠١، ص. ٤٦).

وأيضا قوله تعالى:" إنما يخشى الله من عباده العلماء " فالمعنى يلتبس على القارئ إذا لم يعرف ضبط كلمتي الله والعلماء، أما إذا علم أن لفظ الجلالة فاعل، وكلمة العلماء مفعول به أدرك المعنى، وهو أن العلماء يخشون الله تعالى ويخافونه، وقد روى عن بعض العلماء قولهم:"كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله.(جلال الدين السيوطي، ٢٠١١، ج٧، ص ٢٠).

ولذا نجد أن بعض علماء التجويد قالوا الوقف على كلمة العلماء بالروم أو الإشمام أفضل من الوقف بالسكون، وذلك لبيان ضبط الكلمة الذي يترتب عليه فهم المعنى، "والروم هو: إتيان بعض الحركة بصوت خفي بحيث يسمعه القريب دون البعيد ، وقدره أهل الأداء بثلث الحركة ، والإشمام هو: إطباق الشفتين بعيد السكون بلا صوت بحيث يراه المبصر دون الأعمى. يقول الشاطبي في باب الوقف على أواخر الكلم، الأبيات (٣٦٨- ٣٧١)

ورمك إسماع المـــحرك واقفا بصوت خفي كل دان تنـــولا
والاشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا
وفعلهما في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجر وصلا
ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعملا

(عبدالفتاح القاضي،٢٠٠٨، ص. ١٤٤، ١٤٥)،(جمال القرش، ١٤٢٥ هـ، ص. ٢٣٠، ٢٣٣)

ويندرج تحت هذه الإستراتيجيات إستراتيجيات أخرى قد أشارت إليها بعض كتب تفسير القرآن الكريم وعلوم القرآن وقواعد التفسير ومناهجه، ومنها:

- التمييز بين معاني الكلمات والمراد منها من خلال السياق القرآني
- المقارنة بين ألفاظ الآيات متعددة الرسم.
- توظيف الألفاظ القرآنية في سياقات خارج النص القرآني.
- استنباط الأسماء والصفات من نصوص الآيات.
- استنباط الصفات من الأسماء الواردة في الآيات .
- استنباط الأسماء من الصفات الواردة في الآيات .
- ربط الصفات الواردة في الآيات بصفات الله الأخرى.
- الربط بين المعاني والدلالات في الآيات.
- بيان أثر ضبط أواخر الكلم في بيان المعني المراد من اللفظ القرآني.
- التعليل لاستخدام الألفاظ في مكانها المناسب.
- تحديد البنية الأساسية للألفاظ وتصريفاتها وما يترتب عليها من معان.

- **إستراتيجيات فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية** :

هذه الإستراتيجيات تختص بالدلالات البلاغية في الآيات القرآنية، وهي إحدى جوانب الإعجاز في القرآن الكريم، "فإن القرآن الكريم جاء في الفصاحة بالدرجة التي لا تبارى، وهو المعجزة لكل الأمم ولكل العصور، فإذا كان العرب الذين ملكوا ناصية البيان عاجزين عن الإتيان بمثله فغيرهم أعجز، يقول أبو بكر الباقلاني: ....ولا ريب في أن القرآن الكريم أدهش العرب لما سمعوه، وذلك لما وجدوا فيه من سحر البلاغة والتأثير في النفوس، سواء المنكرة له أو المؤمنة به ولهذا حار المشركون في وصفه وخافوا من أن يستميل إليه قلوب مستمعيه فصاروا يصدون عنه وينأون ويصفونه مرة بأنه شعر، ومرة بأنه سحر" (عمار ساسي، ٢٠٠٣، ص. ٢٦)

ومدرس العلوم الشرعية ينبغي عليه أن يراعي هذه الإستراتيجيات أثناء عرضه دروس التفسير، وخاصة أنها تتعلق بجانب مهم من جوانب القرآن الكريم ألا وهو جانب الإعجاز البلاغي ، وقد تعدد وتنوعت هذه الإستراتيجيات، ومنها:

- **توضيح نوع البدء بالجمل وجماليتها** :

فالبدء بالجملة الاسمية يختلف عن البدء بالجملة الفعلية ، ويختلف عنهما البدء بالاستفهام أو الجار والمجرور والظرف....

فالبدء بالجملة الاسمية للتأكيد والثبوت ، والبدء بالجملة الفعلية للتحقيق أو لاستحضار الصور أو للتجدد والاستمرار.... والبدء بالاستفهام يكون لغرض بلاغي ، وكذلك البدء بالجار والمجرور أو الظرف أو المصدر....، فمثلا قوله تعالى : "فإن الله عدو للكافرين " (البقرة: ٩٨) البدء بالجملة الاسمية لزيادة التقبيح ؛ لأنها تفيد الثبات والتأكيد، وقوله تعالى:" لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون" (البقرة: ١٠٣) جيء بالجملة الاسمية بدلا من الجملة الفعلية للدلالة على الثبوت والاستقرار. (محمد حسين سلامة، ٢٠٠٢، ص. ٢٩)، وقال الكرماني في متشابه القرآن: التسبيح كلمة استأثر الله بها، فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل، فقال:"سبحان الذي أسري بعبده ليلا ..." لأنه الأصل، ثم بالماضي في الحديد والحشر ، فقال: "سبح لله ما في السموات والأرض" و"سبح لله ما في السموات وما في الأرض" ؛ لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ، فقال:" يسبح لله ما في السموات وما في الأرض" ثم بالأمر في الأعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها" (جلال الدين السيوطي، ٢٠٠٤:ج٣، ص. ٢٦٧) بتصرف.

- **الموازنة بين جماليات كل من الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي الوارد في الآيات** :

من الإستراتيجيات البلاغية الموازنة بين كل من الأسلوب الخبري الأسلوب الإنشائي، وبيان الغرض البلاغي لكل منهما، فالأسلوب الخبري يأتي لعلة بلاغية ، وكذلك الأسلوب الإنشائي سواء أكان استفهاما أم نداء أم أمرا أم نهيا.....على سبيل المثال : قوله تعالى: وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ" (البقرة: ٩٢) الخبر هنا يراد به التبكيت والتوبيخ على عدم اتباع الرسول ﷺ ، وقوله تعالى:" قل أتحاجوننا في الله هو ربنا وربكم " (البقرة:١٣٩) الاستفهام في الآية لم يرد الله تعالى به حقيقته بل أراد التقريع والتوبيخ(محمد حسين سلامة، ٢٠٠٢، ص. ٢٨- ٣٤).

- **تعرف صور الحذف ودواعيه** :

الحذف له صور متنوعة ذكرت في مظانها في كتب البلاغة، وله دواع متعددة وقد استقاها البلاغيون من الأساليب القرآنية والصور الشعرية، فمثلا قوله تعالى: " يوسف أعرض عن هذا " حذفت أداة النداء للتخفيف؛ وذلك لكثرة دورانه في الكلام، وقوله تعالى: " قال فرعون وما رب العالمين، قال رب السموات والأرض..." فحذف المبتدأ صيانته عن ذكره تشريفا، والتقدير: " هو رب السموات والأرض..." وقوله تعالى: "ولو شاء لهداكم" قصد البيان بعد الإيهام والتقدير ولو شاء هدايتكم لهداكم" (جلال الدين السيوطي، ٢٠٠٤: ج٣ ، ص. ١٤٦، ١٤٥) بتصرف.

- **تذوق جماليات التقديم والتأخير** :

من إستراتيجيات فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية أساليب التقديم والتأخير، وذلك من أجل دواع بلاغية متعددة، منها: عظمة المقدم والاهتمام به

مثل قوله تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الذكاة"(البقرة: ٣٤) فذكرت الصلاة قبل الذكاة؛ وذلك لأهميتها ، ومثله قوله تعالى:"وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول"(التغابن: ١٢)، ومنها أن يكون الخاطر ملتفتا إليه والهمة معقودة به وذلك كقوله تعالى:"وجعلوا لله شركاء" (الأنعام: ١٠٠) بتقديم الجار والمجرور على المفعول الأول ؛ لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله، لا إلى مطلق الجعل ومنها إرادة التبكيت والتعجب ، كتقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى: "وجعلوا لله شركاء الجن"(الأنعام: ١٠٠)، والأصل الجن شركاء ، وقدم لأن المقصود التوبيخ ، وتقديم الشركاء أبلغ في حصوله، ومنها الاختصاص كقوله تعالى: " إياك نعبد" (الفاتحة:٥)أي نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك (بدر الدين الزركشي، د- ت، ج ٣ ، ص. ٢٣٥، ٢٣٦) بتصرف.

- **توضيح الآثار البلاغية للمحسنات البديعية** :
- **علم البديع** :

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية المطابقة ، ووضوح الدلالة وهي ضربان : معنوي ولفظي ، أما المعنوي فمنه : المطابقة ، وتسمى الطباق والتضاد ، وهي الجمع بين متضادين بلفظين من نوع اسمين أو فعلين أو حرفين أو من نوعين ، ومنه مراعاة النظير ، ويسمى التناسب والتوفيق، وهي جمع متناسبين، لا بالتضاد ، نحو "الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ" ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف ، وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى ، نحو : "لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ" ، ويلحق بها نحو : "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ" ، وسمي إيهام التناسب ، ومنه السجع ، قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهو مُطرَّف إنْ اختلفا في الوزن ، نحو :"مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا"ومنه الموازنة : وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو : "وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ"(زكريا الأنصاري، د- ت، ص. ٢٢)ومنه أيضا الازدواج والمشاكلة والمقابلة والجناس ومراعاة النظير وبراعة الاستهلال.....

والمحسنات البديعية لها آثار بلاغية جمة، ومعظمها يدور حول النغم الموسيقي الذي تطرب له الآذان والأسماع، أو توضيح المعني وتوكيده، أو إيقاد الذهن ولفت الانتباه...

ويندرج تحت هذه الإستراتيجيات إستراتيجيات أخرى نجملها فيما يلي:

- توضيح دلالة الأساليب الجمالية في التركيب القرآني.
- استنباط المقاصد الأسلوبية في الآيات القرآنية.
- تعرف صور الالتفات وفوائده.
- توضيح أساليب القصر وجمالها في الآيات القرآنية.
- تحديد أغراض النكرات والمعارف.
- تحديد أساليب التوكيد وأغراضها.
- بيان أثر استخدام الأفعال في أزمانها المختلفة.

- شرح أغراض الألوان البيانية في الآيات القرآنية.
- تحديد علاقات المجاز المرسل بدقة.
- بيان الغرض البلاغي من الإيجاز والإطناب والمساواة.
- إبراز قدرة الأسلوب القرآني على إيراد المعني الواحد بطرق متعددة.

- **إستراتيجيات الفهم التحليلي للآيات** :

إستراتيجيات هذا المحور تسهم في الفهم التحليلي للآيات القرآنية ، وهذا يجعل المتعلم أكثر فهما ووعيا وتتدبرا للنص القرآني، وقد تعدت إستراتيجيات هذا المحور لتشمل جميع جوانبه، وهي تسهم في باقي المحاور الأخرى ، ولذا على المعلم أن يهتم بها ويطبقها في مواقفه التعليمية المتنوعة، بحيث يهتم ببيان آيات القرآن الكريم بالتعرض لجميع نواحيها، والكشف عن كل مراميها، ذكرا سبب نزولها إن كان لها سبب نزول ، ويربطها بالآيات السابقة ربطا مناسبا، وذلك بأن يمضي في شرحه للقرآن مع النظم القرآني على ما هو موجود في المصحف آية آية ، متبعا معاني المفردات والألفاظ في شرحها ، ذكرا ما تضمنته من المعاني في جملها ، وما ترمي إليه في تراكيبها، منقبا عن المناسبات في مفاصلها ، ذاكرا أوجه الربط بين مقاصدها" (حسن عبدالحميد وتد ، ١٩٩٧، ص. ٤٤) (عبدالفتاح عاشور، ٢٠٠٥، ص. ١٣) بتصرف . وسوف نعرض أهمها فيما يلي:

- **تجزئة الآيات القرآنية إلى مقاطع أو جمل تامة** :

لكي يساعد المعلم الطالب على الفهم الصحيح للآيات عليه أن يجزئ الآيات القرآنية إلى وحدات صغيرة، أو مقاطع، أو جمل تامة ، بحيث يحلل ألفاظ كل وحدة أو مقطع أو جملة ، ويقف على معانيها والروابط بينها، وأسباب ورود اللفظ دون غيره.....وهكذا ، على سبيل المثال: تفسير سورة النبأ من (١-١٦) يمكن تقسيمها إلى وحدات صغيرة هكذا:من (١-٣)، ومن(٤-٦)، ومن (٧-١٦). و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (النساء: ٥٨).فيمكن تقسيمها هكذا:

- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا.
- وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.
- إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا.

ثم يسأل المعلم التلاميذ أن يعبروا عما فهموه من الآيات كلها أو بعضها، وإذا وجد المدرس منهم تهيبا أو عدم إقبال يمكنه أن يشجعهم على ذلك بأن يوجه إليهم أسئلة تحتاج إلى إجابة قصيرة أولا من الآيات .... أو أن يعبر هو أمامهم عن معاني بعض الآيات بأسلوب مبسط، ثم يطلب منهم محاكاته أولا، ثم الاستمرار فيما لم يضرب لهم فيه مثالا من الآيات ثانيا ، وهكذا يستمر المدرس والتلاميذ في التعبير عن الأفكار الواردة في الآيات. (إبراهيم محمد الشافعي ٢٠٠٦، ص. ١٩١) .

• **ربط تفسير الآيات المفسرة بموضوع السورة القرآنية** :

المتأمل في القرآن الكريم يجد أن لكل سورة موضوعا تدور حوله، والآيات القرآنية كلها تدور حول هذا الموضوع،(أميرة بنت ربيح بن ضيف الله الثبيتي،٢٠١١، ص. ٦٢). وعلى معلم التفسير أن ينبه طلابه إلى موضوع السورة التي هو بصددها مع تدريبهم على الربط واستنباط العلاقة بين موضوع السورة والآيات المفسرة موضع الدراسة؛ لأنه "على متدبر كتاب الله تعالى أن يضع نصب عينيه ... التوصل إلى اكتشاف الموضوع الذي تدور حوله السورة القرآنية وهذا يستدعي منه أن يبحث بأناة وتفكير عميق بحثا كليا شاملا للسورة ويتتبع ارتباط آياتها ، ومعاني جملها بهذا الموضوع ، أو بما تفرع عنه من عناصر وما اتصل به من موضوعات جزئية وأحكام وشواهد... وبالتتبع الطويل اهتديت ـ بتوفيق الله ـ إلى أن السورة القرآنية متعانقة الآيات والجمل في الآية حول موضوع كلي واحد ، كما اهتدى آخرون معاصرون إلى هذه الحقيقة بفضل الله إذ أدمنوا النظر الثاقب في كتاب الله، واستبان لي أن مثل السورة من القرآن كمثل الشجرة من الأشجار البديعية المثمرة المشبعة بالتنسيق الجمالي وبالعناصر الجمالية المعجبة السارة الممتعة"(عبدالرحمن حسن الميداني ، ١٤٠٩ هـ ، ص. ٢٧).

• **استنباط القيم والأخلاق والتوجيهات والأحكام من الآيات** :

القرآن الكريم كتاب جامع شامل لكل مناحي الحياة، فقد أنزله الله تعالى على نبيه محمدﷺ هداية الناس وتهذيبهم وتربيتهم التربية الصالحة التي تؤدي إلى تقدم المجتمع ورقيه، والتناسق والتناغم بين أفراده، والارتقاء بسلوكياتهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم حتى يعيشوا في أمن وسلام ورخاء، وعلى المعلم أن يراعي هذه القيم والتوجيهات والأحكام ويدرب طلابه على استباطها من مظانها.

• **الربط بين الآيات وخواتيمها** :

خواتيم الآيات يطلق عليها البلاغيون التذييل القرآني للآيات، وهو له قيمته في إتمام المعنى ،وتوضيح الصورة ، ولذا يأتي التذييل القرآني مستقرا في قراره ، مطمئنا في مواضعه ، غيرَ نافر ولا قلق ، يتعلق معناه بمعنى الآية كلها ، بحيث لو نزع من الآية لأختل المعنى ، ولما حقق الغرض المقصود من الآية ، فهو في مكانه يؤدي جزءا من معنى الآية ينقص ويختل بنزعه، وقد يشتدّ تمكن التذييل في مكانه حتى إن السامع ليشعر به قبل نطقها" (محمود علي عثمان عثمان ، ٢٠١٣، ص. ٦٥).

"والتذييل القرآني له علاقةً وثيقةً بما قبله من الآية، وقد يشير سياق الآية إلى تذييلها إشارة لفظية جلية، وقد يظهر ذلك بعدٍ بحث وتأمل، فقدٍ يُمهد للتذييل قبله تمهيدا يأتي بهٍ التذييل القرآني ممكنا في مكانه، متعلقا معناه بمعنى الكلام كله قبله تعلقا تامًّا، بحيث لو نزع التذييل جانبا لأختل المعنى، واضطرب الفهم،ومن أمثلة ذلك:"وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا"(الأحزاب: ٢٥) .فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله : "وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ" لأوهم ذلك بعض

ضعفاء الإيمان، وحينها يوافقون الكفار في اعتقادهم وهو أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم، ولم يبلغوا ما أرادوا ، فجاء التذييل حينئذ إعلاماً من الله للمؤمنين ليزدادوا يقيناً على أن الله هو الغالب، وكذا حزبه ، وأن النصر بيد الله تعالى، وأن الريح ليست هي التي نصرتهم ، بل هي جند من جنود الله تعالى أرسلها الله على أعدائه ؛ لينصر عباده المؤمنين ، ويزيدهم يقيناً بأن الناصر هو الله تعالى وحده . (محمود علي عثمان ، ٢٠١٣، ص. ٧٧)

ولذا نرى"إن خواتيم الآيات قد تلقي الضوء على المراد مما جاء فيها، وعلى المتدبر للآية القرآنية أن يبحث عن التناسب والترابط بين مضمون الآية وما جاء آخرها من قضايا كلية، إن كان في آخرها شيء من ذلك، ومثال ذلك: قوله تعالى:"وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (الأعراف:٢٠٠) ، وقوله تعالى:"وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " (فصلت: ٣٦). بالمقارنة بين النصين نجد أن النص الثاني زاد على النص الأول التأكيد بأن الله هو وحده السميع العليم الذي يستجيب لمن استعاذ به، وختم الآيتين دل على أن المراد من الاستعاذة ليس مجرد ذكر الاستعاذة باللسان ، فالاستعاذة باللسان وحده لا تدفع عن الإنسان نزغ الشيطان وإنما الذي ينفع هو الاستعاذة اللسانية المقرونة بصدق الاستعاذة القلبية"(عبدالرحمن حسن الميداني ، ١٤٠٩ هـ ، ص. ٤٢٩، ٤٣٠).

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول: إن القارئ المتدبّر لكتاب الله تعالى يلحظ غنى القرآن الكريم عامة بخواتيم الآيات، فلا تخلوا آية إلا وفيها تذييل جميل مناسب لما قبله مناسبة جميلة لا يضاهيها لفظ آخر حتى لو استبدلناه بكل الألفاظ العربية، وهذا يدل دلالة قاطعة لا ريب فيها على روعة القرآن الكريم وجماله وأسلوبه الذي جذب عقول العرب وغير العرب، وما زال كذلك وسيظل إلى يوم القيامة.

ومن الإستراتيجيات التي تسهم في الفهم التحليلي للآيات القرآنية ما يلي :

- تحديد مناسبة الآيات بما قبلها وما بعدها.
- بيان المعنى العام للآيات.
- بناء الأفكار الرئيسة للآيات في ضوء فهم الطالب لها .
- بيان الهدف الرئيس للآيات.
- ربط تفسير الآيات القرآنية بالآيات القرآنية ذات الصلة.
- الجمع في التفسير بين ما يتوهم أنه مختلف.
- ربط تفسير الآيات بالسنة النبوية.
- المناقشة التفصيلية للنص القرآني.
- استنباط المبادئ والحقائق من الآيات.
- ربط الأسباب بالنتائج في الآيات القرآنية.
- الربط بين الآيات السابقة واللاحقة.

- **إستراتيجيات الفهم الموضوعي للآيات** :

إن الفهم الموضوعي للآيات القرآنية يمثل " دوراً هاما في تربية المتعلمين وتنشئتهم على المستويين الفردي والاجتماعي، فهو يعمل على زيادة وعيهم بالقضايا المتضمنة في القرآن الكريم بصورة مترابطة ومتكاملة، وتغيير اتجاهاتهم من النظر للقرآن الكريم على أنه مجرد آيات متفرقة في صور شتى إلى آيات تعالج موضوعا واحدا" (صفاء جمعة، ٢٠٠٩، ص. ٤). ولذا يعرف التفسير الموضعي بأنه " علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع الآيات المتفرقة، والنظر فيها على هيئة مخصوصة بشروط مخصوصة، لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع" (عبد الستار فتح الله سعيد،١٩٩١، ص. ٢٠).

والذي يؤكد على أهمية الفهم الموضوعي للآيات القرآنية "تجدد حاجات المجتمعات وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها إلا باللجوء إلى الفهم الموضوعي للقرآن الكريم، وذلك أن الباحث المسلم عندما يجابه مشكلة في الحياة أو تقدم له نظرية مستحدثة في علم النفس أو علم الاجتماع أو في علوم الحضارة الإنسانية أو العلوم الفلكية .....فإنه لا يستطيع أن يجد لكل هذه النظريات المستجدة نصوصا من آيات الذكر الحكيم تناقش مثل هذه القضايا المطروحة ، وتبين حكم الله تعالى فيها ، بل يلجا الباحث عنئذ إلى معرفة الهدايات القرآنية وإرشادات السنة النبوية .....بحيث تتكون لديه ملكة لإدراك مقاصد القرآن الكريم(مصطفى مسلم،٢٠٠٠، ص. ٣٠) بتصرف.

وهذا اللون من الفهم القرآني "ليس وليد عصره، وإنما هو قد أشرق يوم نزل القرآن الكريم الذي أتي في كثير من آياته يفسر بعضه بعضا، فهذا اللون له جذوره الثابتة منذ عهد النبوة، حيث تعرض له رسول الله (ﷺ) في كثير من خطبه ومواعظه وتوجيهاته للصحابة الكرام ، ثم تناوله الصحابة والتابعون من بعده، ثم من بعدهم تابعي التابعين، ثم علماء كل عصر، ومنهم علماء العصر الحديث"(عبدالفتاح عاشور، ٢٠٠٥ ، ص. ١٥)، (صفاء جمعة، ٢٠٠٩، ص. ٤٠) بتصرف

ويمكن عرض بعض إستراتيجيات الفهم الموضوعي للنص القرآني فيما يلي:

- استنباط الترابط الوثيق بين الآيات والسور القرآنية.
- إبراز الربط الكلي للآيات القرآنية.
- إبراز الربط الجزئي للآيات القرآنية.
- اكتشاف العلاقات بين الآيات ذات الموضوع الواحد.
- وضع كل مجموعة من الآيات المترابطة تحت موضوع واحد.
- بيان الوحدة الموضوعية للآيات مع تضمينها ما يعضدها من آيات قرآنية أخرى وأحاديث نبوية.

- تحديد الفكرة الرئيسة التي تدور حولها الآيات القرآنية.
- اختيار عنوان مناسب للآيات ذات الموضوع الواحد.
- استنباط الفوائد والإرشادات من الآيات ذات الموضوع الواحد.
- الشرح العام للآيات بما يبرز الوحدة الموضوعية فيما بينها.

• **إستراتيجيات فهم الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية** :

"لقد خلق الله الإنسان لكي يعمر هذه الأرض، وينشر فيها المحبة والعدل ويتلطف في معاملة الآخرين؛ لأن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يميل إلى بني جنسه، ولا يمكن أن يعيش بدون معاونتهم، ولكن هذا الإنسان كما فيه نزعة الخير والشر طارئ فيه، لا بد من وجود قوانين تضبط سلوكه وتصرفه تجاه الآخرين، وتنظم علاقتهم به، وعلاقته بهم" (سعدي محمد أبو حمادة، ٢٠٠٦ ص. ٢٥) والقرآن الكريم مملوء بالقوانين الاجتماعية التي تنظم هذه العلاقة كما أنه "يحتوي على مقاصد وأهداف عظيمة تتعلق بالحياة والكون والإنسان فهو بالإضافة إلى كونه كتاب هداية وإرشاد للفرد ، كما ورد في النص المجيد "إن القرآن يهدي للتي هي أقوم" (الإسراء:٩) إلا انه يهدف في النهاية إلى تبيان حقائق على درجةٍ عظيمة من الأهمية . فالقرآن يتعامل مع معنى الحياة البشرية بما فيها من قضايا الخلق والتكوين ومعرفة النفس ، والتضامن والتآخي الاجتماعي، والضبط الأخلاقي الاجتماعي، والتسلية العاطفية والطمأنينة النفسية للمؤمنين به. (زاهر الأعرجي، د - ت، ص. ٢).

والمتأمل في الآيات القرآنية يجد أنه قد اهتم كثيرا بالنواحي الاجتماعية المتعلقة بالأفراد والأسر والمجتمعات، كما في قوله تعالى:"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ " (الضحى: ٩،١٠) وقوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (الحجرات:١١)، وقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النور:٢٧).

ببيئته وبسلوكه وتصرفاته وبواقعه المعيش، وبالتالي فهو يستشعر أهمية القرآن الكريم في حياته وحياة الآخرين، بل يساعده على التأثير في الآخرين إلى ما فيه خير البلاد، وصلاح العباد.

وخاصة أن القرآن الكريم قد أنزله الله تعالى على عباده من أجل صلاحهم وصلاح ذريتهم ، وصلاح بيئتهم التي يعيشون فيها.

وقد تعددت إستراتيجيات فهم الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية، ومنها:

- ربط القصة القرآنية بالواقع المعاصر.
- ربط الأفكار المتضمنة في الآيات بواقع الحياة..
- إبراز ما تتضمنه الآيات من اتجاهات سلوكية وقيم تربوية.

- المقارنة بين واقع الإسلام وواقع حياة الناس .
- تحليل سبب نزول الآية.
- إبراز أحداث السيرة النبوية .
- استراتيجية الإقناع العقلي للتلاميذ .
- عرض مشكلة واقعية مرتبطة بموضوع الآيات.

ولإستراتيجيات فهم النصوص القرآنية في ضوء دلالتها اللغوية والبلاغية والتحليلية والموضوعية والاجتماعية أهمية كبرى يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

- وقاية المتعلم القصور في الفهم ، والتصور الخطأ والانزلاق في مهاوي الضلالات والافتراءات على القرآن الكريم (محمد محمد السيد عوض ، ٢٠٠٣ ص. ١٧) بتصرف.
- الكشف عن كثير من خبايا القرآن الكريم وجوانب إعجازه وحكمه التي ربما كانت غائبة عن الأذهان.(سامر عبدالرحمن رشواني، ٢٠٠٩، ص. ٨).
- تحديد منهج القرآن في عرض الموضوعات والقضايا من وجوه متعددة.
- بيان ما تضمنه القرآن الكريم من أنواع الهداية الربانية من خلال تلك الموضوعات المتنوعة.
- بيان عظمة القرآن الكريم من خلال موضوعاته المتنوعة والتعرف على تشريعاته، و أحكامه.
- الإسهام في تكوين رؤى عامة حول موضوعات حديثة، أو موضوعات تناولها المفسرون بشكل مجزأ في تفاسيرهم.
- إبراز حقائق القران الكريم وعرضها بشكل لافت للنظر مع ذكر حكمة التشريع وجماله ووفائه بحاجات البشر وملاءمته للفطرة السليمة وإطلاقه للطاقات الإيجابية في الإنسان (محمد بن عبد العزيز الفالح ١٤٣١ هـ، ص.٥،٦)
- الإسهام في تكامل المعرفة لدى المتعلمين مما يجعلها أبقى أثرا، وأجدى نفعا
- تنمية مهارات الاستنباط والاستنتاج من خلال النصوص القرآنية موضع الدراسة.
- المساعدة على التأمل والتدبر في آيات الله تعالى.
- تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلم.
- تنمية مهارات البحث القرآنية المتعلقة بألفاظ القرآن الكريم وموضوعاته.

- **الدراسات السابقة** :

أجرى أحمد الضوي سعد (١٩٨٣) دراسة استهدفت تقويم أداء معلمي العلوم الدينية في مهارات تدريس تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي لبناء بطاقتي ملاحظة تتضمن مهارات الأداء التدريسي لكل من التفسير والحديث، وتم تطبيقهما على عينة من المعلمين بلغت ٣٠ معلماً في التفسير ، و٣٣ معلما في الحديث، وأسفرت نتائج الدراسة عن قصور وضعف معلم العلوم الدينية في الأداء التدريسي لتفسير القرآن الكريم و الحديث النبوي.

وفي عام (١٩٩٤) أجرى محمد السيد مرزوق دراسة استهدفت تعرف الأسباب التي تؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المنشودة لمادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، ومدى مراعاة هذه المادة للقضايا الاجتماعية المعاصرة ، والوقوف على مدى توافقها مع احتياجات الطلاب وميولهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم ، وبيان طرق التدريس المتبعة في تدريس مادة التفسير، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بالمعايير التي ينبغي أن تراعي عند بناء منهج التفسير بالمرحلة الثانوية وبناء بطاقة ملاحظة لعينة من معلمي التفسير بالمعاهد الأزهرية للوقوف على طرق التدريس المستخدمة، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم معرفة المدرسين بالطرق التربوية الحديثة كما أشارت إلى تركيز المحتوي على بعض الجوانب مثل: تدعيم الإيمان بالله من خلال الآيات القرآنية المتعلقة بالبعث والحشر والحساب ، وإهمال الجوانب الأخرى، مثل: وحدة المجتمع وتماسكه ونبذ الشقاق والفرقة بين المسلمين، ولعلاج أوجه الضعف القصور تم التوصل إلى منهج مقترح في مادة تفسير القرآن الكريم للمرحلة الثانوية الأزهرية

أما دراسة عواطف النبوي عبدالله أبو زيد (٢٠٠١) فقد استهدفت تحديد واقع محتوى مقرر التفسير في الصف الثاني من المرحلة الإعدادية الأزهرية وعلاقته بالمشكلات البيئية، ثم معرفة أثر بناء وحدة مقترحة في التفسير في ضوء المشكلات البيئية وأثرها على تحصيل واتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التجريبي ، فقد قامت بتحليل الواقع الحالي لمقرر التفسير في المرحلة الإعدادية الأزهرية ، كما قامت ببناء وحدة في التفسير في ضوء المشكلات البيئية، وتم تطبيقها على عينة من طلاب الصف الثاني الإعدادي الأزهري تكونت من (٨٠) تلميذا، وقسمت العينة إلى مجموعتين، الأولي تجريبية والأخرى ضابطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متوسطي درجات الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات لصالح المجموعة التجريبية.

وفي عام ٢٠٠٥ أجرى محمد بهاء حنفى محمود دراسة استهدفت تعرف فاعلية برنامج مقترح في القراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي بالتعليم العام، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التجريبي، وقام بتحديد مهارات فهم النص القرآني المناسبة للصف الأول الثانوي، ثم قام ببناء برنامج قائم على النصوص القرآنية، وتم التطبيق على عينة بلغت ٥٠ طالبا بمدرسة الورديان بإدارة غرب بمدينة الإسكندرية، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج كان من أهمها أن تدريس مهارات فهم النص القرآني يساعد المتعلمين على تدبرهم للآيات القرآنية، كما أشارت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح في القراءة التحليلية في تنمية فهم النصوص القرآنية.

كما أجرى أحمد الضوي سعد (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى تعرف فعالية الإعداد التخصصي والمهني في إكساب طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بعض الكفايات المعرفية اللازمة لتدريس النص القرآني ولتحقيق هذا الهدف تم بناء استبانة لاستطلاع آراء الطلاب حول ما اكتسبوه من كفايات الإعداد التخصصي والمهني اللازم لتدريس النص القرآني، واختبار تحصيلي يقيس مدى اكتسابهم للكفايات المعرفية ، ويكشف في الوقت نفسه عن مدى مصداقية آرائهم حول ما جاء في الاستبانة من كفايات ، وتم تطبيقهما على عينة قوامها ٧٧ طالبا من الفرقة الرابعة ، وأشارت النتائج إلى أن البرنامج الأكاديمي والمهني لم يزود الطلاب المعلمين بالكفايات المعرفية اللازمة للأداء التدريسي للقرآن الكريم تلاوة وتفسيرا.

أما دراسة محسن بن ناصر السالمي وسليمان بن علي الشعيلي (٢٠٠٦) فقد هدفت إلى تقييم مقرر التفسير في برنامج إعداد معلمي التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر الطلبة المعلمين، وفي هذه الدراسة قام الباحث ببناء استبيان يُقيِّم من خلاله مقرر التفسير في برنامج إعداد معلمي التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وهذا الاستبيان تكون من (٣٧) بندا ، وزعت على محاور رئيسة على النحو التالي أهداف المقرر (٥) بنود ، والمحتوي (٧) بنود، وطرق التدريس والأنشطة التعليمية (٩) بنود، وأساليب التقويم(١١) بندا، ونقاط عامة (٥) بنود، واستخدم المقياس الخماسي (عالية جدا- عالية - متوسطة - منخفضة - منخفضة جدا) لقياس مدى تحقق كل بند، وأظهرت نتائج الدراسة أن أهداف المقرر مصاغة بطريقة واضحة ، وتتصف بالشمول ، وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتساعد على التعلم الذاتي، كما أن المحتوى مرتبط بدرجة كبيرة بالأهداف وبحياة الطالب من خلال عرضه لقضايا وموضوعات ذات صلة بالحياة المعاصرة وأسلوب عرضه يتصف بالسهولة ، و يعطي الطالب مجالا للتدريب على استخدام طرق مختلفة لاستنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية، وبينت النتائج أيضا أن أساتذة المقرر يستخدمون طريقتي المحاضرة والمناقشة بدرجة عالية ، ويستخدمون طريقتي حل المشكلات والاستقصاء بدرجة متوسطة ولا ينوعون في استخدام الأنشطة التعليمية بدرجة كبيرة، كما أنهم لا يستخدمون أساليب تقويم متنوعة؛ فمعظم وسائل تقويمهم تقوم على الحفظ والتذكر، كما أشارت النتائج إلى جوانب القوة في مقرر التفسير التي تتمثل في اتصاف الأساتذة بالكفاءة العلمية والمهنية، وتشجيع الطلاب على التعلم الذاتي، وجوانب الضعف التي تتمثل في اعتماد أسئلة الامتحانات على الكتاب المقرر، وقلة الساعات التدريسية المعتمدة لمقرر التفسير

وقد أجرى محمد السيد متولي (٢٠٠٦) دراسة سعت إلى تعرف فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين، ولتحقيق الهدف من الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي مع تصميم مواد المعالجة والأدوات اللازمة لذلك، وأشارت نتائج الدراسة عن تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الفهم القرائية للنصوص القرآنية.

وأجرى أحمد الضوي سعد (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى تعرف مستوى الطلاب المعلمين شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة طيبة في بعض مهارات فهم النص القرآني وعلاقة ذلك بمستواهم في بعض مهارات التفكير ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي، لإعداد قائمة بمهارات التفكير ومهارات فهم النص القرآني، وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة من شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة طيبة قوامها ٢٠ طالبا، وأشارت نتائج الدراسة إلى: تدني مستوى الطلاب في مهارات فهم النص القرآني ، ومهارات التفكير الأربعة : الاستدلال ـ العلاقات الارتباطية ـ التفسير ـ الاستقراء كما أشارت إلى ضعف الطلاب في مهارات فهم النص القرآني ومهارات التفكير

وفي عام (٢٠٠٧) أجرى عبدالحكم سعد محمد خليفة دراسة هدفت إلى الكشف عن القراءات القرآنية التي أثرت في التفسير والأحكام الفقهية وفي ضوئها تم بناء برنامج مقترح في القراءات والتفسير والفقه لبيان أثره على التحصيل والاتجاه وتنمية التفكير الناقد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بهدف إعداد قائمة تشتمل على القراءات التي لها علاقة بالتفسير والفقه والمنهج التجريبي بهدف تطبيق البرنامج ومعرفة أثره ، وتم التطبيق على عينة قوامها ٦٠ طالبا من معاهد القراءات الأزهرية، وأسفرت نتيجة الدراسة عن وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ، ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الناقد ومقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية

وأجرت صفاء جمعة سليمان المهداوي (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية وحدة مقترحة في التفسير الموضوعي في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري واتجاههم نحو مادة التفسير، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وقامت ببناء اختبار تحصيلي ومقياس اتجاه، وتم التطبيق على عينة من طلاب الصف الثاني الإعدادي قوامها ٣٥ طالبا، وأسفرت النتائج التي توصل إليها البحث عن فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه الإيجابي نحو مادة التفسير.

وأجرت غادة زين العابدين أبو شعيشع المنياوي (٢٠٠٩) دراسة تقويمية لمهارات تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وعلاقتها بتحصيل طلابهم، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت المنهج الوصفى التحليلي، وذلك لتحديد المهارات اللازمة لتحليل النص القرآني التي يتم في ضوئها تقويم معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وفي ضوء تحديد هذه المهارات تم بناء بطاقة ملاحظة لأداء المعلمين بهدف تحديد مدى تمكن المعلمين من مهارات تحليل النص القرآني، وبناء اختبار تحصيلي لتعرف العلاقة بين مستوى تحصيل الطلاب، ومستوى أداء المعلمين، وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف مستوى المعلمين والمعلمات في أدائهم لمهارات تحليل النص القرآني بوجه عام، حيث كان مستواهم مقبولا في ثلاث مهارات رئيسة، وضعيفا في ثلاث مهارات رئيسة ، وكذلك عدم وجود علاقة قوية بين أداء المعلمين وتحصيل طلابهم في مهارات تحليل النص القرآني.

وفي دراسة لعبدالرحمن بن محمد بن على آل مساعد الشريف (٢٠٠٩): هدفت إلى تعرف أثر التدريس باستخدام مهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم على تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مادة الحديث، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج شبه التجريبي وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث المتوسط بالعاصمة المقدسة أما عينة الدراسة فكانت من مدرسة الأمير ماجد المتوسطة، وقد استخدم البحث اختبار مهارات التفكير الناقد من إعداد محمد الشرقي ، واختبار التحصيل من إعداده، وأسفرت نتائج الدراسة عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل والتفكير الناقد، وقد أوصت الدراسة بضرورة تنمية وعي المعلمين بمهارات التفكير الناقد المستنبطة من القرآن الكريم وتصميم أدلة تعليمية تساعدهم على ذلك.

يجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي ، وتحليل المحتوى، كما تم إعداد استمارة لتحليل المحتوى تم التأكد من صدقها وثباتها وتطبيقها على ١٣٠ درساً ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن نسبة شمول إستراتيجيات تدريس التفسير في كتب التربية الإسلامية بلغت : 122 ,35 ٪ ، وأن كتاب القرآن الكريم وتفسيره للصف الأول المتوسط هو أفضل الكتب تغطية لإستراتيجيات تدريس التفسير، كما تميزت الآيات المكية في تغطيتها لإستراتيجيات تدريس التفسير.

وفي عام (٢٠١١) أجرت أميرة بنت ربيح بن ضيف الله الثبيتي دراسة استهدفت تعرُّف فاعلية تدريس تفسير القرآن الكريم باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية بعض مستويات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية بالطائف، ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ، وذلك في تدريس تفسير سورة محمد المقررة على طالبات الصف الأول الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية بالطائف، وقد قامت ببناء الأدوات ومواد المعالجة اللازمة لذلك، وقد تمثلت في بناء قائمة مستويات فهم النص القرآني، وقائمة قواعد التفسير اللازمة لتدريس طالبات الصف الأول الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية بالطائف باستخدام المدخل المنظومي، واختبار قياس مستويات فهم النص القرآني. وكتاب الطالبة و دليل المعلمة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية استخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية المستوى الكلي لفهم النص القرآني، وفي تنمية مستويات الارتباط ، واللغة ، والاستنتاج في المستويات العامة، وعدم فاعليته في تنمية مستوى فهم المعنى من المستويات العامة.

- **تعقيب عام على الدراسات السابقة** :

- تنوعت أهداف الدراسات السابقة فبعضها هدف إلى تقويم أداء معلمي العلوم الدينية في مهارات تدريس تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، مثل دراسة أحمد الضوي سعد (١٩٨٣) وبعضها استهدف تقويم مهارات تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، مثل دراسة غادة أبو شعيشع (٢٠٠٩) ، وبعض الدراسات استهدف تنمية مهارات فهم النص القرآني، مثل دراسة محمد السيد متولي (٢٠٠٦) والبعض الآخر استهدف تقييم مقرر التفسير كدراسة محسن بن ناصر السالمي وسليمان بن علي الشعيلي (٢٠٠٦).
- تنوعت عينة الدراسات السابقة ما بين الطلاب المعلمين، كدراسة أحمد الضوي سعد (٢٠٠٧) ، و المعلمين كدراسة غادة أبو شعيشع (٢٠٠٩) وأحمد الضوي سعد ١٩٨٣م ، والطلاب، كدراسة عبدالرحمن الشريف (٢٠٠٩) ودراسة صفاء المهداوي (٢٠٠٩).
- اهتمت بعض الدراسات ببناء وحدات مقترحة في التفسير كدراسة عواطف النبوي عبدالله أبو زيد (٢٠٠١) ودراسة صفاء المهداوي (٢٠٠٩) ، وبعضها اهتم بتحديد مهارات فهم النص القرآني كدراسة محمد بهاء حنفى محمود (٢٠٠٥) ودراسة غادة أبو شعيشع (٢٠٠٩)، والبعض الآخر اهتم باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية بعض مستويات فهم النص القرآني كدراسة أميرة الثبيتي (٢٠١١).
- أشارت بعض الدراسات إلى وجود ضعف في الأداء التدريسي لمعلم مادة التفسير كدراسة أحمد الضوي سعد( )١٩٨٣، وضعف البرنامج الأكاديمي والمهني في تزويد الطلاب المعلمين بالكفايات المعرفية اللازمة للأداء التدريسي للقرآن الكريم تلاوة وتفسيرا كدراسة أحمد الضوي سعد(٢٠٠٥)، بينما أشارت دراسة محسن بن ناصر السالمي وسليمان بن علي الشعيلي (٢٠٠٦). إلى جوانب القوة في مقرر التفسير التي تتمثل في اتصاف الأساتذة بالكفاءة العلمية والمهنية، وتشجيع الطلاب على التعلم الذاتي، وجوانب الضعف التي تتمثل في اعتماد أسئلة الامتحانات على الكتاب المقرر، وقلة الساعات التدريسية المعتمدة لمقرر التفسير، وأشارت بعض الدراسات إلى فاعلية الوحدات والبرامج المقترحة في مادة التفسير كدراسة عواطف النبوي عبدالله أبو زيد (٢٠٠١) محمد بهاء حنفى محمود (٢٠٠٥)
- أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية تحديد إجراءات الدراسة وتدعيم الأساس النظري للدراسة، والاسترشاد بها في إجراءات البحث وبناء أدواته .

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تعلقها بالنصوص القرآنية،إلا أنها تختلف عنها من حيث الهدف، فالدراسة الحالية تهدف إلى تحديد إستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء دلالاته ، وقياس درجة الوعي بها لدى

طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وإلى أي درجة يحققها الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية في تدريسهم للتفسير، كما أنها تختلف عنها في بناء الأدوات المستخدمة ومواد المعالجة، حيث إن الدراسة الحالية تسعى إلى تحديد قائمة بإستراتيجيات فهم النص القرآني، وإعداد اختبار فهم النص القرآني في ضوء هذه الإستراتيجيات، وتصميم استبانتين الأولى خاصة بالتقييم الذاتي لممارسة معلمي ومعلمات العلوم الشرعية تخصص تفسير وعلوم القرآن لإستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء دلالاته، واستبانة الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وتعرف أثر التخصص أو نوع المؤهل أو سنوات الخبرة على تحقيق هذه الإستراتيجيات، و تختلف عنها أيضا من حيث العينة، حيث إن عينة الدراسة الحالية هي معلمو العلوم الشرعية القائمون بتدريس مادة التفسير وعلوم القرآن، فضلا عن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

- **إجراءات الدراسة** :

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد إستراتيجيات فهم النص القرآني ومستوى فهم طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية للنص القرآني ودرجة وعيهم بإستراتيجياته، وإلى أي درجة يحققها الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية في تدريسهم للتفسير؟ ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالإجراءات التالية:

- **تحديد مجتمع الدراسة وعينتها** :

يتكون مجتمع الدراسة من :

- مدرسي العلوم الشرعية في المعاهد الأزهرية من ذوى المؤهلات والخبرات المختلفة ، وقد بلغ عددهم ٥٦ مدرسا ، وتم الاقتصار على من يقوم بتدريس مادة التفسير وعلوم القرآن في المرحلة الثانوية أو المرحلة الإعدادية والثانوية .
- طلاب الصف الثالث الثانوي الأزهري، وتم اختيار الصف الثالث الثانوي دون غيره باعتباره نهاية مرحلة، حيث إنهم قد أتيحت لهم دراسة مادة التفسير على مدار ست سنوات في المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية ، ويتوقع منهم الاستجابة الصحيحة لأدوات البحث، وقد بلغ عدد العينة في استبانة الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني ١٤٠ طالبا ،واختبار فهم النص القرآني ١٢٧ طالبا، وقد تنوعت بين الذكور والإناث والعلمي و الأدبي.

- **بناء الأدوات** :

تم بناء الأدوات وفقا لما يلي :

- **قائمة إستراتيجيات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية** :

تم بناء قائمة إستراتيجيات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وفقا للخطوات التالية :

- **تحديد الهدف من القائمة** :

استهدفت القائمة تحديد إستراتيجيات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية والتي يتوقع من معلمي العلوم الشرعية تحقيقها من خلال الأداء التدريسي لمادة التفسير.

- **مصادر إعداد القائمة** :

اعتمد الباحث في مصادر إعداد القائمة على ما يلي:

- الدراسات والأدبيات السابقة التي اهتمت بإستراتيجيات فهم النص القرآني ومهارته.
- الكتب والمراجع المتخصصة في علوم القرآن الكريم وقواعد التفسير وأصوله.
- كتب طرق التدريس المتعلقة بتدريس النص القرآني حفظا وتلاوة وتفسيرا.

- **ضبط القائمة** :

للتأكد من صلاحية القائمة وصدقها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التفسير وعلوم القرآن، والمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، وذلك لإبداء الرأي فيها من حيث:

- التحقق من صحة المادة العلمية المشتملة عليها.
- معرفة مدى شمولها لإستراتيجيات فهم النص القرآني.
- سلامة صياغة عباراتها.
- إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا.
- وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات أهمها ما يلي:
- حذف بعض المفردات التي لا ترتبط بإستراتيجيات فهم النص القرآني أو العبارات المكررة.
- نقل بعض المفردات من محور إلى محور آخر أكثر انتماء إليه من الأول.
- إضافة بعض المفردات التي تساهم في إستراتيجيات فهم النص القرآني.
- دمج بعض المفردات بعضها في بعض خشية التكرار أو التداخل فيما بينها.
- تعديل بعض الصياغات تعديلا مناسبا.
- إعادة ترتيب بعض المفردات للتلازم المنطقي بينها.
- وفي ضوء ما اقترحه السادة المحكمون وصلت القائمة إلى شكلها النهائي (ملحق ١)

- **وصف القائمة** :

في ضوء المصادر السابقة تم بناء القائمة، وقد تكونت من خمسة محاور كالتالي:

- إستراتيجيات فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية: ويقصد بها الإستراتيجيات التي تتعلق باللغة من حيث الألفاظ والمعاني وبنية الكلمة وتصريفاتها والقراءات القرآنية والرسم المصحفي..... وقد تكونت من ١٦ مهارة.
- إستراتيجيات فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية: ويقصد بها الإستراتيجيات التي تتعلق بالبلاغة من حيث أساليب الحذف ودواعيه والألوان البلاغية وجمالها ، والتوكيد وأغراضه....، وقد تكونت من ١٧ مهارة.
- إستراتيجيات الفهم التحليلي للآيات: ويقصد به الإستراتيجيات التي تتعلق بتمييز الأفكار الكلية عن الأفكار الجزئية وعلاقة الآيات بعضها ببعض وربط الأسباب بالنتائج ...، وقد تكونت من ١٥ مهارة.

- إستراتيجيات الفهم الموضوعي للآيات: ويقصد بها الإستراتيجيات التي تتعلق بربط الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد، وإبراز الروابط الكلية والروابط الجزئية للآيات....، وقد تكونت من ١١ مهارة.
- إستراتيجيات فهم الدلالات الاجتماعية للآيات: ويقصد بها الإستراتيجيات التي تتعلق بربط الآيات القرآنية بالواقع الاجتماعي المعاصر، وإبراز الاتجاهات السلوكية المتضمنة في الآيات.... وقد تكونت من ٨ مهارات (ملحق : ١)

- **بناء اختبار فهم النص القرآني** :

تم بناء الاختبار في ضوء ما يلي:

- الهدف من الاختبار: في ضوء الهدف العام من الدراسة تم وضع الهدف من هذا الاختبار، وهو عبارة عن قياس مدى فهم طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم الأزهري للنص القرآني في ضوء دلالات الآيات القرآنية
- صياغة مفردات الاختبار : تم صياغة مفردات الاختبار في ضوء قائمة إستراتيجيات فهم النص القرآني، وقد روعي عند صياغة المفردات أن تكون مترجمة لإستراتيجيات فهم النص القرآني بحيث تترجم كل استراتيجية إلى سؤال أو أكثر.
- مكونات الاختبار: تكون هذا الاختبار من خمسة أجزاء رئيسة، وكل جزء يقيس مجموعة من إستراتيجيات فهم النص القرآني كالتالي:
  - ✓ فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية.
  - ✓ فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية.
  - ✓ الفهم التحليلي للآيات القرآنية.
  - ✓ الفهم الموضوعي للآيات.
  - ✓ فهم الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية.
- الصورة المبدئية للاختبار: بعد الانتهاء من صياغة جميع مفردات الاختبار تم وضع الاختبار في صورته المبدئية ، والتي بلغ عدد أسئلته (٧٦) سؤالا.
- ضبط الأداة : تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في العلوم الشرعية والعربية والمتخصصين في المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، وفي ضوء توجيهاتهم ومقترحاتهم تم مرجعة الاختبار وتعديل الصورة الأولية له.
- ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة جتمان للتجزئة النصفية (فؤاد البهي، ٢٠٠٦، ص. ٣٧٧) (فؤاد أبو حطب وآخرون ، ١٩٩٧، ص. ١١٧)، وقد بلغ معامل الثبات ٧٩٥، ، وهي نسبة دالة عند مستوى ٠,٠١ وهو ثبات مناسب يعطي درجة من الاطمئنان إلى استخدام الاختبار باعتباره أداة قياس مناسبة.
- الصورة النهائية للاختبار: بعد عرض الاختبار على السادة المحكمين وحساب صدق وثبات الاختبار تم التوصل إلى الصورة النهائية للاختبار، وقد بلغ عدد أسئلته (٧٣) سؤالا موزعة كما يلي:

- ✓ فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية. ٢٨ سؤالا.
- ✓ فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية. ١٨ سؤالا.
- ✓ الفهم التحليلي للآيات القرآنية.١٥ سؤالا.
- ✓ الفهم الموضوعي للآيات. ٨ أسئلة
- ✓ فهم الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية ٨ أسئلة.

- **تطبيق الاختبار** :

تم إجراء الاختبار على عينة قوامها ١٢٧ طالبا وطالبة من الصف الثالث الثانوي الأزهري بعد توضيح الهدف من الاختبار وعرض البيانات المساعدة لهم في كيفية الإجابة عنه.

- **بناء استبانة الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني واستبانة التقييم الذاتي للمعلمين** :

تم بناء الاستبانتين وفق الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاستبانتين: في ضوء الهدف العام من الدراسة تم وضع الهدف من هاتين الأداتين، وهو عبارة عن قياس مستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية بإستراتيجيات فهم النص القرآني ، وتعرف مدى ممارسة معلمي ومعلمات العلوم الشرعية لهذه الإستراتيجيات عند تدريسهم لمادة التفسير في ضوء دلالات الآيات القرآنية.
- مكونات الاستبانتين: تم صياغة مفردات الاستبانتين في ضوء ما جاء في قائمة إستراتيجيات فهم النص القرآني، وقد تكونت كل منهما إلى خمسة محاور هي:
  - ✓ فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية.
  - ✓ فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية.
  - ✓ الفهم التحليلي للآيات القرآنية.
  - ✓ الفهم الموضوعي للآيات.
  - ✓ فهم الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية.

الصورة المبدئية للاستبانتين: بعد الانتهاء من صياغة مفردات الأداتين تم وضع تعليمات في بداية كل استبانة من أجل الإيضاح والبيان للطلاب والمعلمين حتى تكون استجابة كل منهما صحيحة ومعبرة، وفي الاستبانة الخاصة بالطلاب تم تحديد أربعة مستويات أمام كل عبارة موزعة كالتالي (كبيرة- متوسطة- ضعيفة- غير موجودة) وعلى الطالب أن يضع أمام كل عبارة علامة (√) في المكان المناسب لها لمعرفة مدى درجة تحققها في دراستهم لمادة لتفسير.

وفي الاستبانة الخاصة بالمعلمين تم تحديد خمس مستويات أمام كل عبارة موزعة التالي: (دائما- غالبا- أحيانا- نادرا – لا تحدث)، وعلى المعلم أن يضع أمام كل عبارة علامة (√) في المكان المناسب لها لمعرفة مدى ممارستهم

لإستراتيجيات تدريس التفسير في ضوء دلالات الآيات القرآنية، وبذلك أصبحت الأداتين في صورتهما المبدئية، وقد تكونت كل منهما من ٦٧ عبارة.

ضبط الاستبانتين: بما أن عبارات الاستبانتين هي إستراتيجيات فهم النص القرآني فقد اكتفي الباحث بإجراء الثبات لهما دون عرضهما على المحكمين حيث إن صدقهما مستمد من صدق القائمة، ففي مرحلة سابقة تم عرض قائمة إستراتيجيات فهم النص القرآني على مجموعة من المحكمين، وتم تعديلها في ضوء ما اقترحوه من إضافة أو حذف أو غير ذلك.

وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباك وقد بلغت (٠,٧٢٣) وهي نسبة دالة عند مستوى ٠,٠١ ، وهو ثبات مناسب يعطي درجة من الاطمئنان إلى استخدام الاستبانتين باعتبارهما أداة قياس مناسبة. تطبيق الاختبار: تم تطبيق الاستبانة الأولى على عينة قوامها ١٤٠ طالبا وطالبة من الصف الثالث الثانوي الأزهري، وتطبيق الاستبانة الأخرى على عينة قوامها ٥٦ معلما ومعلمة من مدرسي العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية بعد توضيح الهدف منهما، وكيفية الاستجابة لهما في ضوء ما ورد فيهما من تعليمات.

- **نتائج الدراسة ومناقشتها** :

يمكن عرض نتائج البحث ومناقشته من خلال الإجابة عن أسئلته كالتالي:

- **نتائج السؤال الأول** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة، وهو "ما إستراتيجيات فهم طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية للنص القرآني؟".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بعمل قائمة بإستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء دلالات الآيات القرآنية من خلال الدراسات السابقة والأدبيات الأكاديمية والتربوية والكتب والمراجع المتخصصة ذات الصلة بموضوع الدراسة وللتأكد من صلاحيتها وصدقها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التفسير وعلوم القرآن والمناهج وطرق التدريس، وقد تم التعديل في ضوء ما اقترحوه، وقد تكونت هذه القائمة من خمسة محاور هي:

- فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية.
- فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية.
- الفهم التحليلي للآيات القرآنية.
- الفهم الموضوعي للآيات.
- فهم الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية.

وتكون كل محور من مجموعة من إستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء الدلالات القرآنية (ملحق ١)

- **نتائج السؤال الثاني** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الثاني من أسئلة الدراسة، ومفاده "ما مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟" ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى فهم النص القرآني لصالح المتوسط الفرضي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج بحساب قيمة (ت) بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي في اختبار فهم النص القرآني، حيث إن المتوسط الواقعي يساوي متوسط ما حصل عليه الطلاب من درجات فعلية والمتوسط الفرضي يساوي الدرجة المتوقع أن يحصل عليها الطلاب وهي ٩٨,٤٠ بما يعادل ٨٠ ٪ من المجموع الكلي للدرجات، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (٢) : قيمة "ت" بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في اختبار فهم النص القرآني

العدد	نوع المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
١٢٧	الواقعي	٥٦,٩٦	١٢,٦٠	١٢٦	٣٧,٠٤	دالة إحصائيا
	الفرضي	٩٨,٤٠	٠٠,٠٠٠			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٣٧, ٠٤) ، وهي أعلى من القيمة الجدولية عند درجة حرية (١٢٦) التي بلغت (١,٩٦٠) عند مستوي (٠,٠٥) مما يعني أن الدرجات الواقعية أقل من الدرجات الفرضية في اختبار فهم النص القرآني، وهذا يشير إلى ضعف مستوى طلاب المرحلة الثانوية في فهم النص القرآني .

وهذا يرجع إلى:

- طبيعة المحتوى المقدم للطلاب، حيث إنه يقدم في صورة معلومات أكاديمية بحتة دون استخدام مداخل تربوية حديثة تسهم في زيادة فهم الطلاب للنص القرآني.
- خلو المحتوى من الأنشطة التعليمية المتعددة التي تدرب الطلاب على الفهم الصحيح للنص القرآني، مما يجعل المتعلم يعتمد على حفظ ما ورد في المحتوى دون توظيفه بطريقة علمية سليمة، وكذا خلوه من المنظمات المتقدمة وخرائط المفاهيم وأدوات النفوذ، وغير ذلك الوسائل التي تزيد من فهم المتعلمين للنص القرآني.
- كثير من المعلمين والمعلمات لم يستخدموا إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير مما ينعكس بالسلب على المتعلمين.
- الاكتفاء في شرح النصوص الدينية وغير الدينية بالمعاني الظاهرة المباشرة دون التعمق في إبراز المعاني والمضامين غير الصريحة وخاصة في الخطاب القرآني.(أحمد الضوي سعد، ٢٠٠٧، ص. ٧٤)

وبناء على ذلك فإن هذه النتائج تمثل الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، وفي ضوئها تم قبول الفرض البحثي المتعلق به.

- **نتائج السؤال الثالث** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة، ومفاده " ما مستوى الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟".

ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي في مستوى وعي الطلاب بإستراتيجيات فهم النص القرآني لصالح المتوسط الفرضي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج بحساب قيمة (ت) بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي في استبانة وعي الطلاب بإستراتيجيات فهم النص القرآني، حيث إن المتوسط الواقعي يساوي متوسط ما حصل عليه الطلاب من درجات فعلية، والمتوسط الفرضي يساوي الدرجة المتوقع أن يحصل عليها الطلاب، وهي ٢١٤,٤٠ بما يعادل ٨٠٪ من المجموع الكلي للدرجات، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (٣) : قيمة "ت" بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في استبانة الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني

العدد	*نوع المتوسط*	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
١٤٠	الواقعي	١٣٤,٥٤	٤٠,٣٧	١٣٩	٢٣,٤٠	دالة إحصائيا
	الفرضي	٢١٤,٤٠	٠٠,٠٠٠			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٢٣, ٤٠) ، وهي أعلى من القيمة الجدولية عند درجة حرية (١٣٩) التي بلغت (١,٩٦٠) عند مستوي (٠,٠٥) مما يعني أن الدرجات الواقعية أقل من الدرجات الفرضية في استبانة الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني، وهذا يشير إلى ضعف مستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية بإستراتيجيات فهم النص القرآني وهذا يرجع إلى أن كثيرا من المعلمين والمعلمات لم يستخدموا إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير، ومن يستخدمها أو يستخدم بعضها لم يشر إليها، كما أن المحتوى المقدم للطلاب قد خلا من كثير من إستراتيجيات فهم النص القرآني، وهذا في مجمله يؤدي إلى عدم وعي طلابهم بهذه الإستراتجيات وبناء على ذلك فإن هذه النتائج تمثل الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، وفي ضوئها تم قبول الفرض البحثي المتعلق به.

- **نتائج السؤال الرابع** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الرابع من أسئلة الدراسة، ومفاده " ما درجة تحقيق معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية إستراتيجيات فهم النص القرآني لدى الطلاب عند تدريسهم مادة التفسير ؟".

ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الواقعي لدرجة تحقيق معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية إستراتيجيات فهم النص القرآني لصالح المتوسط الفرضي وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج بحساب قيمة (ت) بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي في استبانة التقييم الذاتي لممارسة معلمي ومعلمات العلوم الشرعية إستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء دلالات الآيات القرآنية، حيث إن المتوسط الواقعي يساوي متوسط ما حصل عليه المعلمون من درجات فعلية، والمتوسط الفرضي يساوي الدرجة المتوقع أن يحصل عليها المعلمون وهي ٣٠١,٥٠ بما يعادل ٩٠ ٪ من المجموع الكلي للدرجات والجدول التالي يبين ذلك.

جدول(٤) : قيمة " ت " بين المتوسط الواقعي والمتوسط الفرضي. لاستبانة التقييم الذاتي لممارسة معلمي ومعلمات العلوم الشرعية إستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء دلالات الآيات القرآنية

العدد	نوع المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
٥٦	الواقعي	٢٥٥,٩٤	٣٥,٩٧	٥٥	٩,٧١	دالة إحصائيا
	الفرضي	٣٠١,٥٠	٠٠,٠٠٠			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٩, ٧١) ، وهي أعلى من القيمة الجدولية عند درجة حرية (٥٥) التي بلغت (١,٩٦٠) عند مستوي (٠, ٠٥) مما يعني أن الدرجات الواقعية أقل من الدرجات الفرضية في استبانة التقييم الذاتي لممارسة معلمي ومعلمات العلوم الشرعية إستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء دلالات الآيات القرآنية، وهذا يدل على ضعف تحقيق معلمي ومعلمات مادة التفسير إستراتيجيات فهم النص القرآني لدى طلابهم بالمرحلة الثانوية.

وهذا يرجع إلى أن:

- كثيرا من المعلمين والمعلمات الذين يدرسون مادة التفسير غير متخصصين في التفسير وعلوم القرآن، حيث إن معظمهم تخرج في كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، وكلية الشريعة والقانون، وكلية الشريعة الإسلامية.
- عدم وجود دورات تدريبية لتدريب المعلمين على استخدام إستراتيجيات فهم النص القرآني.
- عدم وجود توصيف كاف لإستراتيجيات فهم النص القرآني في برامج الإعداد الأكاديمي لمعلم العلوم الشرعية، وقد أشارت دراسة أحمد الضوي سعد إلى ذلك ، فقد بينت أن البرنامج الأكاديمي والمهني لم يزود الطلاب المعلمين بالكفايات المعرفية اللازمة للأداء التدريسي للقرآن الكريم تلاوة وتفسيرا.(أحمد الضوي سعد، ص. ٢٠٠٥)
- التقويم دائما يركز على الجانب التحصيلي، وهذا يؤدي إلى أن المعلمين يركزون في مواقفهم التعليمية على الحفظ والاستظهار أكثر من تركيزهم على المهارات العليا من التفكير في فهم النص القرآني. ن ا

- قلة الدافعية لدى المعلمين في التعلم الذاتي المستمر أدت إلى اعتمادهم على خبرتهم السابقة دون تطويرها.
- اعتماد المعلمين على المحتوى الدراسي في إعداد الدرس دون الرجوع إلى مراجع أكاديمية متخصصة أدي إلى اقتصارهم على ما هو متاح بين يديهم.
- عدم وجود أدلة معلم بين يدي المعلمين ترشدهم إلى إستراتيجيات فهم النص القرآني أو المهارات العقلية المرتبطة بمادة التفسير.
- اعتماد المعلمين على الطرق التقليدية في شرحهم لمادة التفسير، وهذا ما أشارت إليه دراسة غادة أبو شعيشع فقد بينت أن المعلمين يتمسكون بالطريقة التقليدية التي تعلموا بها ، ومازالوا يعلمون بها ، وهي الاهتمام بشرح المفردات اللغوية ثم الشرح العام للنص القرآني ، ثم ما يرشد إليه النص القرآني، فلم يتعرضوا للغوص في أعماق النص لاستخراج ما فيه من معان تعين على الفهم الدقيق للنص القرآني (غادة أبو شعيشع ،٢٠٠٩، ص. ١١٠).
- وبناء على ذلك فإن هذه النتائج تمثل الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة، وفي ضوئها تم قبول الفرض البحثي المتعلق به.

- **نتائج السؤال الخامس** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الخامس من أسئلة الدراسة، ومفاده " ما العلاقة بين مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ودرجة وعيهم بإستراتيجياته؟ ".

ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في مستوى فهم النص القرآني ومتوسط درجات وعيهم بإستراتيجياته وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج بحساب معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٥): معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة الإحصائية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

المتغيرات	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
مستوى فهم النص القرآني درجة الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني	(**) ٧٧٦ .	دال عند (٠,٠١)

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود علاقة بين مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ودرجة وعيهم بإستراتيجياته، حيث إنه قد بلغت معامل الارتباط (❖❖) ٧٧٦ . وهي دالة إحصائيا عند (٠,٠١)، وهذا يرجع إلى أن مستوى فهم الطلاب للنص القرآني ناتج عن وعيهم بإستراتيجياته، مما يشير إلى أنه إذا زاد الوعي بهذه الإستراتيجيات زاد مستوى فهم النص القرآني والعكس صحيح وبناء على هذه النتيجة تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الخامس ، وقبل الفرض البحثي المتعلق به.

- **نتائج السؤال السادس** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الثامن من أسئلة الدراسة ومفاده" ما أثر سنوات لخبرة على معلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني عند تدريسهم لمادة التفسير؟ ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: يوجد أثر سنوات الخبرة لدى معلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص لقرآني في تدريسهم لمادة التفسير، وللتحقيق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج بحساب قيمة (ت) بين الخبرة عشر سنوات فأكثر والخبرة خمس سنوات أقل، وذلك لبيان حجم أثر سنوات الخبرة على تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٦) : قيمة (ت) بين الخبرة عشر سنوات والخبرة خمس سنوات لمعلمي التفسير وعلوم القرآن

العدد	*الخبرة*	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
٤٠	١٠ سنوات	٢٥٧,٠٧	٤٠,٥٨	٥٤	.٣٠٤	غير دالة إحصائيا
١٦	٥ سنوات	٢٥٣,٨١	٢١,٧٠			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (.٣٠٤) ، وهي أقل من القيمة الجدولية عند درجة حرية (٥٤) التي بلغت (١,٦٧١) عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني أن سنوات الخبرة ذات أثر محدود على معلمي التفسير وعلوم القرآن في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير وللتأكيد على هذه النتيجة تم حساب حجم التأثير عن طريق حساب قيمة مربع إيتا $\eta 2$يث بلغت قيمته ٠,٠١١١ وهذه القيمة أقل من ٠,٥ (١) وهذا يشير إلى أن تأثير المتغير المستقل (سنوات الخبرة) على المتغير التابع (تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني) كان تأثيرا ضعيفا جدا.

وهذا يرجع إلى :

- أن معلمي التفسير وعلوم القرآن لم يحققوا إستراتيجيات فهم النص القرآني مقارنة بالدرجة الافتراضية، وهذا ما أشارت إليه إجابة السؤال الرابع في هذه الدراسة.
- أن معلمي التفسير وعلوم القرآن يقتصرون على شرح ما جاء في الكتاب المدرسي، سواء تضمن إستراتيجيات فهم النص القرآني، أو تضمن بعضها أو لم يتضمن شيئا منها.
- عدم وجود دورات تدريبية وورش عمل ترشدهم إلى هذه الإستراتيجيات.
- عدم التخطيط الجيد للدروس اليومية فيما يتعلق بمادة التفسير.
- عدم وجود أدلة معلم بين يدي المعلمين ترشدهم إلى إستراتيجيات فهم النص القرآني أو المهارات العقلية المرتبطة بمادة التفسير.

---

[١]) يكون حجم التأثير صغيرا إذا كان أقل من ٠,٥ ، ويكون متوسطا من ٠,٥ إلي ٠,٨ ، ويكون كبيرا إذا كان أكبر من ٠,٨ (صلاح أحمد مراد ، ٢٠٠٠: ٢٤٦)

- أن التقويم دائما يركز على الجانب التحصيلي، وهذا يجعل المعلمين يهملون خبرتهم في سبيل التركيز على الحفظ والاستظهار في مواقفهم التعليمية أكثر من تركيزهم على المهارات العليا من التفكير في فهم النص القرآني .
- ضعف الإعداد الأكاديمي الذي تخرج في ضوئه معلم التفسير وعلوم القرآن.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة غادة أبو شعيشع (٢٠٠٩)، فقد أشارت إلى أنه لا يوجد أثر لسنوات الخبرة على أداء المعلمين لمهارات تحليل النص القرآني وبناء على ذلك فإن هذه النتائج تمثل الإجابة عن السؤال السادس من أسئلة الدراسة، وفي ضوئها تم رفض الفرض البحثي المتعلق به.

- **نتائج السؤال السابع** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال التاسع من أسئلة الدراسة ومفاده"ما أثر المؤهل الدراسي لمعلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير؟ ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: يوجد أثر للمؤهل الدراسي لمعلمي العلوم الشرعية في تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريسهم لمادة التفسير، وللتحقيق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق طبقا لاختلاف متغير المؤهل الدراسي وجاءت النتائج كما يوضحها الجدولان التاليان:

جدول (٧) : المتوسط والانحراف المعياري لعينة الدراسة في درجات تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني للمعلمين

م	المؤهل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
١	كلية الدراسات الإسلامية قسم الشريعة	٦	٢٣٨,٠٠	٢٩,٠٣
٢	كلية الشريعة الإسلامية	٨	٢٤١,١٢	٢٠,٩٤
٣	كلية أصول الدين والدعوة تخصص تفسير	٦	٢٦٣,٥٠	١٥,٥١
٤	كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية	٤	٢٥٦,٠٠	٧٦,٥٦
٥	الدراسات الإسلامية	٥	٢٦٨,٨٠٠	٢٣,٢٦
٦	الدراسات الإسلامية والعربية	١٠	٢٦١,١٠	٢٩,٧٨
٧	كلية الدراسات الإسلامية شعبة التفسير وعلوم القرآن.	٨	٢٧١,٨٧	٢١,٧٤
٨	كلية الشريعة والقانون	٩	٢٥٠,٢٢	٥٥,٢٧
	الإجمالي	٥٦	٢٥٦,١٤	٣٦,٠٣

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي يتراوح ما بين ٢٣٨,٠٠ ـ ٢٧١,٨٧ ، وهذه النسبة تدل على تقارب المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة، وهي مرتبة من الأعلى للأدنى كالتالي: كلية الدراسات الإسلامية شعبة التفسير وعلوم القرآن ـ الدراسات الإسلامية ـ كلية أصول الدين والدعوة تخصص تفسير ـ الدراسات الإسلامية والعربية ـ كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية الشريعة والقانون ـ كلية الشريعة الإسلامية كلية الدراسات الإسلامية قسم الشريعة، ولمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٨) : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق حسب متغير المؤهل الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٧٤٤٦,٣٥٢	٧	١٠٦٣,٧٦٥	.٧٩٨	.٥٩٣ غير دالة
داخل المجموعات	٦٣٩٨٢,٥٠٦	٤٨	١٣٣٢,٩٦٩		
المجموع	٧١٤٢٨,٨٥٧	٥٥			

يتضح لنا من الجدول السابق أن قيمة "ف" ٧٩٨ . عند مستوى دلالة ٥٩٣. وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في المؤهل الدراسي، وهذا يعني أن نوع المؤهل الدراسي لم يؤثر على تحقيق إستراتيجيات فهم النص القرآني في تدريس مادة التفسير، وهذا يرجع إلى تقارب وتشابه الإعداد الأكاديمي لمعلمي التفسير وعلوم القرآن في المعاهد الأزهرية وإن اختلف نوع المؤهل الدراسي، كما أن معظم المعلمين يعتمدون على مصدر واحد في تخطيط دروسهم وتنفيذها، وهذا المصدر هو الكتاب المدرسي. وبناء على ذلك فإن هذه النتائج تمثل الإجابة عن السؤال السابع من أسئلة الدراسة، وفي ضوئها تم رفض الفرض البحثي المتعلق به.

- **نتائج السؤال الثامن** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال العاشر من أسئلة الدراسة ومفاده" ما أثر التخصص في مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ؟ ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: يوجد أثر للتخصص(علمي –أدبي) في مستوى فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وللتحقيق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج بحساب قيمة (ت) بين درجات القسم العلمي ودرجات القسم الأدبي، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (٩): قيمة (ت) بين التخصصين: الأدبي والعلمي في مستوى فهم طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية للنص القرآني

العدد	التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
٦٠	أدبي	٥٦.٣٦٦٧	١١,٧٨	١٢٥	.٣٨٣	.٧٠٣ غير دالة إحصائيا
٦٧	علمي	٥٧,٢٠٤٩	١٢,٧٧			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (.٣٨٣) ، وهي أقل من القيمة الجدولية عند درجة حرية (١٢٥) التي بلغت (١,٩٦٠) عند مستوى (٠٥, ٠) مما يعني أن التخصص ذات أثر محدود على مستوى فهم طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية للنص القرآني، وللتأكيد على هذه النتيجة تم حساب حجم التأثير عن طريق حساب قيمة مربع إيتا $\eta 2$ ؛ حيث بلغت قيمته ٠,٠٠٦، وهذه القيمة أقل من ٠,٥ ، وهذا يشير إلى أن تأثير المتغير المستقل (التخصص) على المتغير التابع (مستوى فهم النص القرآني) كان تأثيرا ضعيفا جدا.

وبناء على ذلك فإن هذه النتائج تمثل الإجابة عن السؤال الثامن من أسئلة الدراسة، وفي ضوئها تم رفض الفرض البحثي المتعلق به.

- **نتائج السؤال التاسع** :

ترتبط هذه النتائج بالسؤال الحادي عشر من أسئلة الدراسة ومفاده" ما أثر التخصص في مستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية بإستراتيجيات فهم النص القرآني ؟ ويتعلق بهذا السؤال الفرض التالي: يوجد أثر للتخصص (علمي- أدبي) في مستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية بإستراتيجيات فهم النص القرآني وللتحقيق من صحة هذا الفرض تمت معالجة النتائج بحساب قيمة (ت) بين درجات القسم العلمي ودرجات القسم الأدبي، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (١٠) : قيمة (ت) بين التخصصين: الأدبي والعلمي في مستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بإستراتيجيات فهم النص القرآني.

العدد	التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
٧١	أدبي	١٣٣,٥٣	٤١,١٧	١٣٨	-.٢٩٩	غير دالة إحصائيا
٦٩	علمي	١٣٥,٥٧	٣٩,٨٠			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (.٢٩٩) ، وهي أقل من القيمة الجدولية عند درجة حرية (١٣٨) التي بلغت (١,٩٦٠) عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني أن سنوات التخصص ذات أثر محدود على وعي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بإستراتيجيات فهم النص القرآني، وللتأكيد على هذه النتيجة تم حساب حجم التأثير عن طريق حساب قيمة مربع إيتا $\eta 2$ ؛ حيث بلغت قيمته ٠,٠٠٤ وهذه القيمة أقل من ٠,٥ ، وهذا يشير إلى أن تأثير المتغير المستقل (التخصص) على المتغير التابع (الوعي بإستراتيجيات فهم النص القرآني) كان تأثيرا ضعيفا جدا. ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم وجود أثر للتخصص على مستوى فهم النص القرآني أو الوعي بإستراتيجياته هي أن مصدر المعرفة لطلاب القسم العلمي والقسم والأدبي يعد مصدرا واحدا،ألا وهو المعلم والكتاب المدرسي .

وبناء على ذلك فإن هذه النتائج تمثل الإجابة عن السؤال التاسع من أسئلة الدراسة، وفي ضوئها تم رفض الفرض البحثي المتعلق به.

- **التوصيات والمقترحات** :

في ضوء أهداف الدراسة الحالية ونتائجها يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

- **التوصيات** :

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج فإن الدراسة الحالية توصي بما يلي:

- مراجعة برامج الإعداد الأكاديمي والإعداد المهني لمعلم العلوم الشرعية وخاصة معلم التفسير وعلوم القرآن، على أن يقوم بهذه المراجعة لجنة علمية

من الأساتذة المتخصصين في العلوم الشرعية والمناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية والموجهين والمعلمين وأولياء الأمور.

- الاعتماد على خريجي أقسام التفسير وعلوم القرآن في تدريس مادة التفسير وعلوم القرآن.
- بناء أدلة معلم لمقررات التفسير بحيث ترشد المعلمين في المعاهد الأزهرية إلى إستراتيجيات فهم النص القرآني.
- عمل دورات وورش عمل لتدريب معلمي العلوم الشرعية على استخدام إستراتيجيات فهم النص القرآني.
- تشجيع المعلمين وتدريبهم على استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لإستراتيجيات فهم النص القرآني في ضوء التقدم التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم في العصر الحاضر.
- ضرورة الاستفادة من البرامج الأكترونية وشبكة المعلومات الدولية فيما يتعلق بفهم النصوص القرآنية.
- العمل على زيادة الدافعية لدى المعلمين وتشجيعهم على التعلم الذاتي المستمر دون الاعتماد على خبرتهم السابقة بلا تطوير لها.
- ضرورة تضمين كتب التفسير ما يساعد الطالب على فهم النص القرآني من أنشطة تعليمية، أو تدريبات، أو أدوات نفوذ، أو منظمات صورية وخرائط مفاهيم.....
- ضرورة الاستناد إلى قائمة إستراتيجيات فهم النص القرآني عند بناء مقررات مادة التفسير.
- مراعاة طبيعة المجتمع والبيئة وطبيعة الطلاب والصف الدراسي والمرحلة النمائية عند وضع مقررات جديدة في مادة التفسير في ضوء محاور إستراتيجيات فهم النص القرآني.
- الاهتمام بطرق التدريس الفعالة التي تجعل دور المتعلم دورا إيجابيا، وتؤدي إلى تنوع التفاعل ما بين الطلاب زملائهم أو الطلاب ومعلميهم.
- ضرورة التركيز في الاختبارات الأسبوعية أو الشهرية أو النهائية على المستويات العليا من التفكير للمتعلمين، بحيث تجعل المعلمين يركزون عليها ويتجنبون الاعتماد على الجانب التحصيلي الذي بدوره يجعل المعلمين يركزون في مواقفهم التعليمية على الحفظ والاستظهار أكثر من تركيزهم على المهارات العليا من التفكير في فهم النص القرآني.

- **المقترحات** :

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية فإنه يمكن اقتراح ما يلي :

- اقتراح دراسة حول تقويم برامج الإعداد المهني والإعداد الأكاديمي التي تؤهل معلمي التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر في ضوء إستراتيجيات فهم النص القرآني.

- إجراء دراسة تقويمية لإستراتيجيات فهم النص القرآني في محتوى كتب التفسير لطلاب المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية.
- اقتراح برنامج متكامل بين مادة التفسير والمواد التي تنمي مهارات فهم النصوص القرآنية في ضوء دلالاتها.
- بناء برنامج متكامل قائم على مدخل النص القرآني وبيان أثره في تنمية المهارات الحياتية والاتصالية والتحليلية والاجتماعية واللغوية والبلاغية.
- بناء برنامج تعليمي قائم على إستراتيجيات فهم النص القرآني وأثره في تنمية مهارات التفكير العليا وحب الاستطلاع.
- إجراءا دراسة حول فاعلية الإستراتيجيات التي تنمي مهارات فهم النص القرآني.
- إجراء مقارنة بين مستويات فهم النصوص القرآنية ومستويات فهم نصوص الأحاديث النبوية.

- **المراجع العربية** :

- إبراهيم أنيس وآخرون (١٩٧٢). المعجم الوسيط ، ط٢ ، القاهرة .
- إبراهيم محمد الشافعي(٢٠٠٦). التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الكويت مكتبة الفلاح.
- أحمد الضوى سعد(١٩٨٣). دراسة تقويمية لأداء معلمي العلوم الدينية في ضوء المهارات التدريسية اللازمة لتدريسها (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية جامعة الأزهر.
- أحمد الضوى سعد (٢٠٠٥). فعالية الإعداد التخصصي والمهني في إكساب طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بعض الكفايات المعرفية اللازمة لتدريس النص القرآني، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد ١٢٧ الجزء الثالث.
- أحمد الضوى سعد (٢٠٠٧). مهارات فهم النص القرآني وعلاقتها ببعض مهارات التفكير لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة طيبة بالمدينة المنورة، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد ١٣١ ، الجزء الرابع.
- أحمد بزوي الضاوي(د- ت). مذهب أهل السنة في التفسير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي الجديدة ،المغرب. http ://www .arablib .com/harf? view=book &lid=3&rand 1=Mk8qOHpp Qm JYe Wdv&rand 2=WjZSJVUxN1Qod09L
- أحمد حسين اللقاني ، وعلي الجمل (١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة : عالم الكتب.
- أحمد زكي بدوي (١٩٨٠). معجم مصطلحات التربية والتعليم، القاهرة : درا الفكر العربي.
- أحمد بن عبدالحليم بن تيمية(٢٠٠٦). مقدمة أصول التفسير، تحليل وتعقيب:أحمد سعد إبراهيم عبدالرحمن، القاهرة: دار البصائر للتوزيع والنشر.
- أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي (أبو بكر) (٢٠٠٠). شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط٢ ، بيروت : دار الكتب العلمية.

- أكسفورد ربيكا (١٩٩٦). استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة وتعريب السيد محمد دعدور، القاهرة: دار الأنجلو.
- الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، تفتيش العلوم الدينية والعربية(٢٠٠٨). خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الثانوية.
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٩٥). المنتخب في تفسير القرآن الكريم، وزارة الأوقاف ، ط ١٨، القاهرة.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(٢٠٠٩). وثيقة المعايير القياسية للمواد الدراسية للتعليم الأزهري قبل الجامعي (المواد الشرعية).
- أميرة بنت ربيح بن ضيف الله الثبيتي (٢٠١١). فاعلية تدريس التفسير باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية مستويات فهم النص القرآني لدى طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الملكة نور بنت عبدالرحمن:المملكة العربية السعودية.
- جلال الدين السيوطي (٢٠٠٤). الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق أحمد بن علي القاهرة : دار الحديث.
- جلال الدين السيوطي (٢٠١١). الدر المنثور في التفسير المأثور، القاهرة: دار الفكر.
- جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي(د ت). تفسير الجلالين ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، القاهرة: مطبعة الأنوار المحمدية
- جمال بن إبراهيم القرش(أبو عبدالرحمن) (١٤٢٥ هـ). علم التجويد للمتقدمين المملكة العربية السعودية: دار بن الجوزي.
- حسن عبدالحميد وتد (١٩٩٧). أقباس من هدي القرآن الكريم ، دراسة منهجية موضوعية، القاهرة: مطبعة الفجر.
- خالد بن عثمان السبت(١٤٢١). قواعد التفسير، جمعا ودراسة، المملكة العربية السعودية: دار ابن عثمان.
- زهير الأعرجي (د- ت). النظرية الاجتماعية في القرآن، بحوث في علم الاجتماع الإسلامي ونقد النظرية الاجتماعية الغربية، إيران: مؤسسة تحقيقات و نشر معارف أهل البيت.
- زين الدين أبو يحي زكريا الأنصاري(د- ت). أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني، مخطوطات مكتبة الأزهر ، رقم ٣٠٧٤٠٥ ، القاهرة.
- سامر عبدالرحمن رشواني(٢٠٠٩). منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية، سوريا: دار الملتقى.
- سعدي محمد أبو حمادة(٢٠٠٦). مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة وسبل تعزيزه(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- سمير يونس و سعد محمد الرشيدي (١٩٩٩). التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، الكويت: مكتبة الفلاح.
- شعبان محمد إسماعيل (د- ت). المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية القاهرة: دار الأنصار.
- صديق بن حسن القنوجي (١٩٧٨). أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، بيروت: دار الكتب العلمية .

- صفاء جمعة سليمان المهداوي (٢٠٠٩). فاعلية وحدة مقترحة فى التفسير الموضوعى فى تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري واتجاههم نحو مادة التفسير (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر – فرع البنات.
- صلاح أحمد مراد (٢٠٠٠). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ،القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- صلاح الدين أرقه دان(١٩٨٧). مختصر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، بيروت درا النفائس.
- عبدالحكم سعد محمد محمد خليفة (٢٠٠٧).أثر برنامج مقترح متكامل بين القراءات والتفسير والفقه في تحصيل طلاب معاهد القراءات الأزهرية واتجاههم وتنمية التفكير الناقد لديه(رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية ، جامعة الأزهر.
- عبد الستار فتح الله سعيد (١٩٩١). المدخل إلى التفسير الموضوعي ، ط٢ ، القاهرة دار التوزيع والنشر الإسلامية .
- عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني(١٤٠٩ هـ).قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزَّ وجل، تأملات، دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع .
- عبدالرحمن عبدالله المالكي(٢٠١١). تحليل استراتيجيات تدريس التفسير المضمنة في كتب التفسير للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدلولات تفسير الآيات القرآنية ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الإمارات العدد ٢٩
- عبدالرحمن عبدالله سرور جرمان المطيري، (٢٠٠٨). السياق القرآني وأثره في التفسير ، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير بن كثير (رسالة ما جستير غير منشورة). جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين.
- عبدالرحمن بن محمد بن على آل مساعد الشريف(٢٠٠٩). أثر التدريس باستخدام مهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم على تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مادة الحديث لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بالعاصمة المقدسة (رسالة دكتوراه غير منشورة). مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي ملخصات الرسائل العلمية، المجلد الأول ، العدد الثاني.
- عبدالفتاح عبالغني القاضي (٢٠٠٨). الوافي في شرح الشاطبية، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- عبدالفتاح عاشور(٢٠٠٥). شذرات من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة دار البيان.
- عبدالقادر شحاتة محمد(١٩٩٠).أصول الفقه الإسلامي ، دلالة الألفاظ وطرق الاستنباط، كلية الشريعة والقانون جامعة صنعاء.
- عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي(٢٠٠١). تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عمار ساسي (٢٠٠٣). الإعجاز البياني في القرآن الكريم دراسة نظرية في الإعجاز البياني في الآيات المحكمات، البليدة ، الجزائر: دار المعارف.

- عواطف النبوي عبدالله أبو زيد (٢٠٠١). بناء وحدة مقترحة في التفسير في ضوء المشكلات البيئية وأثرها على تحصيل واتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية" (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر .
- غادة زين العابدين أبو شعيشع المنياوي (٢٠٠٩). دراسة تقويمية لمهارات تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وعلاقتها بتحصيل طلابهم (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر – فرع البنات.
- فؤاد أبو حطب وأخرون، (١٩٩٧). التقويم النفسي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية
- فؤاد البهي السيد (٢٠٠٦). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة دار الفكر العربي.
- قطاع المعاهد الأزهرية ، الإدارة المركزية للتعليم الثانوي (٢٠٠٩، ٢٠١٠م). توزيع مناهج العلوم الشرعية والعربية للمرحلة الثانوية.
- ماجد زكي الجلاد (٢٠١١). مهارات تدريس القرآن الكريم ، رؤية معاصرة في مناهج إعداد معلمي القرآن الكريم وطرائق التدريس الفعالة، عمان: دار المسيرة.
- محسن بن ناصر السالمي وسليمان بن علي الشعيلي (٢٠٠٦). تقييم مقرر التفسير في برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس" ، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد٥٦.
- محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح الكرماني المعروف بأبي العلاء الكرماني (٢٠٠١). مفتاح الأغاني في القراءات والمعاني ، تحقيق عبدالكريم مصطفي مدلج القاهرة: دار بن حزم.
- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (أبو عبدالله)(١٩٨٨). الجامع لأحكام القرآن بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي المعروف بشعلة(٢٠٠٨) شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، تحقيق جمال الدين محمد شرف، طنطا: دار الصحابة.
- محمد السيد علي (١٩٩٨). مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، المنصورة عامر للطباعة والنشر.
- محمد السيد متولي (٢٠٠٦). فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية جامعة المنصورة.
- محمد السيد مرزوق (١٩٩٤). منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة المنوفية .
- محمد بلتاجي (١٩٧٤). بحوث إسلامية في التفسير والحديث وأصول التشريع القاهرة: مكتبة الشباب .

- محمد بهاء حنفى محمود (٢٠٠٥). فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا.
- محمد حسين الذهبي(٢٠٠٥). التفسير والمفسرون ، القاهرة: دار الحديث .
- محمد حسين سلامة (٢٠٠٢). الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، القاهرة: دار الآفاق العربية.
- محمد سالم محيسن (١٩٨٩). المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة – الإعراب- التفسير، بيروت: دار الجيل.
- محمد بن عبد العزيز الفالح (١٤٣١). عناية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالتفسير الموضوعي، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- محمد عبدالعظيم الزرقاني (د- ت). مناهل العرفان في علوم القرآن ، القاهرة: دار إحياء التراث العربي ، مطبعة عيسي البابي الحلبي .
- محمد بن عبدالله الزركشي (بدر الدين) (د- ت) : البرهان في علوم القرآن القاهرة ، دار التراث.
- محمد بن محمد أبو شهبة (٢٠٠٢). المدخل لدراسة القرآن ،الطبعة الثالثة ،القاهرة: ، مكتبة السنة.
- محمد محمد السيد عوض (٢٠٠٣). نماذج رائدة في ضوء القرآن الكريم ، القاهرة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- محمد محي الدين عبدالحميد و محمد عبداللطيف السبكي (د- ت). المختار من صحاح اللغة ، طهران: انتشارات ناصر خسرو.
- محمود علي عثمان عثمان(٢٠١٣). الإعجاز البياني في التذييل القرآني للآيات مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، العدد ١٣٨.
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار(١٤٢١هـ). أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، الدمام: دار بن الجوزي.
- مصطفي عبدالله إبراهيم طنطاوي (١٩٩٨). تطوير برنامج الإعداد الأكاديمي لمعلمي العلوم الشرعية بكلية التربية جامعة الأزهر(رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ، جامعة الأزهر.
- مصطفى مسلم (٢٠٠٠). مباحث في التفسير الموضوعي ، ط٣ ، دمشق: دار القلم .
- منظرو بن محمد بن محمد رمضان (١٤٢٥ هـ). مفهوم التلاوة والترتيل والتدبر في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها العدد ٣٠ ، الجزء ١٨ .
- نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي الفارسي المعروف بابن مريم (٢٠٠٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة: مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي.

****